محاورات فى الحكمة

بمدرسة المعلمين العليا

للكونت ده جالارثا

استاذ فى الجامعة المصرية سابقا

وفى مدرسة المعلمين العليا وفى كلية الدول فى بروكسل

ومحام فى محكمة الاستئناف المختلطة حالا

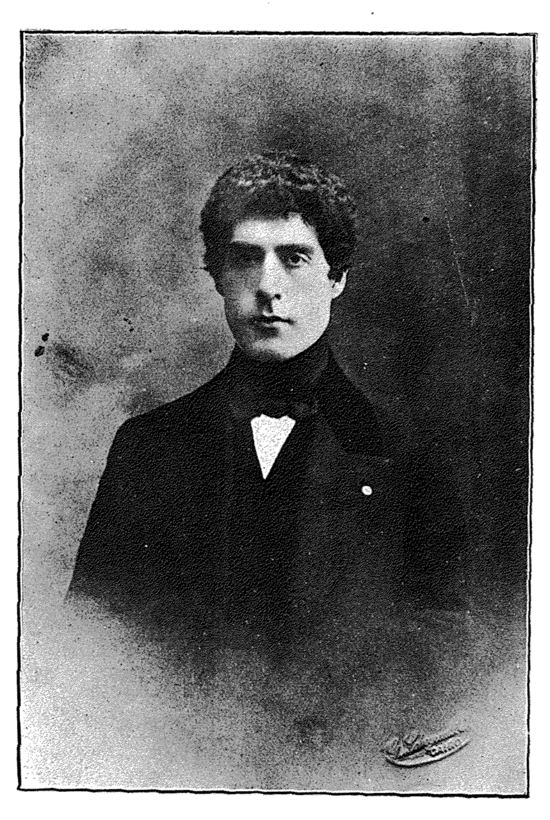
السنة الدراسية ١٩٢٣ — ١٩٢٤

الجزء الثانى

قسم ليلى

ثمنه ثلاثة قروش

مطبعة الاعتماد بشارع حسن الاكبر بمصر



(صورة المؤلف)

محاورات فى الحكمة

بمدرسة المعلمين العليا

للكونت ده جالارثا

استاذ فى الجامعة المصرية سابقا

وفى مدرسة المعلمين العليا وفى كلية الدول فى بروكسل

ومحام فى محكمة الاستئناف المختلطة حالا

السنة الدراسية ١٩٢٣ — ١٩٢٤

الجزء الثانى

قسم ليلى

ثمنه ثلاثة قروش

مطبعة الاعتماد بشارع حسن الاكبر بمصر

كتب أخرى للمؤلف

محاضرات فى الفلسفة العامة والفلسفة العربية وعلم الاخلاق فى الجامعة المصرية سنة ١٩١٨ — ١٩١٩

محاضرات فى الفلسفة العامة والفلسفة العربية وعلم الاخلاق فى الجامعة المصرية سنة ١٩١٩ — ١٩٢٠

محاورات فى الحكمة بمدرسة المعلمين العليا سنة ١٩٢٣ ، ١٩٢٤ الجزء الاول

كتاب فلسفة اسپنوزا
« فلسفة لوك
« فلسفة افلاطون

معدة للطبع

مقدمة

يشمل هذا الكتاب جملة محاورات فى الحكمة قمت بها اجابة لطلبة مدرسة المعلمين العليا فقد اقبلوا على تعلم هذا الفن من تلقاء انفسهم مع كونهم مشغولين بدروس أخرى كثيرة وأحبه بعضهم الى درجة أنه كان يحضر دروس القسم النهارى والليلى معا وكنت فى كل اجتماع مع الطلبة أوزع عليهم ملخص المحاورة التى سبقت ذلك الاجتماع وكنت اكتب الملخصات عقب حصول كل محاورة بدون تراخ وقد تركتها على صورتها الساذجة الاصلية بدون زيادة وانما سميتها ملخصات لاننى اعرضت فيها عن ذكر بعض الكلام الذى أتى مكرراً أو عرضياً والمحاورات تنقسم الى قسمين نهارى وليلى يشمل الاول تسع عشرة محاورة والثانى سبع عشرة محاورة والقسمان متماثلان وقد رأيت من الفائدة أن اطبعهما معا ليسهل فهم المعنى من اختلاف التعبير فى القسمين فضلا عن وجود أقوال مهمة فى أحدهما قد اقتضى الحال ذكرها فيه دون الآخر وقصدى بهذا المؤلف هو أن أشجع الطلبة على الاستمرار على اكتشافاتهم العقلية الذى يتأتى لهم به أن يصلوا فى محاورات مستقبلة الى الغاية التى لم اتمكن من بيانها فى هذه السنة لقصر الوقت وهى الحكمة المتضمنة تكميل الاخلاق وادراك الخير فهذا الكتاب تمهيد نفيس لما هو انفس منه ؟

فى مايو سنة ١٩٢٤

كونت ده جالارثا

المحاورات فى الحكمة

بين الاستاذ الكونت ده جالارثا وطلبة القسم الليلى

ملخص المحاورة الاولى

الاستاذ : لابد أن أمدح قبل كل شىء رغبة حضراتكم فى دراسة الحكمة ولا شك أن رغبتكم هذه ناشئة عن مجرد الميل الى العلم لان هذه الدراسة لا تتعلق بنيل أى شهادة وأحب أن تبينوا لى آرائكم فيما هى الحكمة لكى أجعل معرفتى لآرائكم أساسا للدراسة وانى لا أرى فائدة فى القاء آرائى اليكم الآن لانها أمر خارجى بالنسبة اليكم والآراء المنوطة بسريرة كل شخص هى صادرة عن طبعه والطباع مختلفة فأسألكم ماهى الحكمة

طالب ١ : الحكمة هى أن يعمل الانسان دائما الاعمال التى لا يؤاخذ عليها على العموم أى لا يؤاخذه الناس ولا ضميره

طالب ٢ : الحكمة هى ادراك كل شىء على حقيقته وهى العلم الشامل لجميع العلوم

طالب ٣ : الحكمة ليست كل علم بل هى علم المبادئ فقط

طالب ٤ : الحكمة هى النظر فى العواقب وتطبيق الاعمال على هذا النظر

طالب ٥ : الحكمة هى أن يفعل الانسان كل شىء فى وقته ومحله

طالب ٦ : الحكمة هى أن يتخلص الانسان من جميع الاغراض وأن يقصد رضاء الله فقط أى لا يجعل شيئاً سوى هذا الرضاء غرضا نهائياً له

طالب ٧ : الحكمة هى البحث عن الحقيقة

طالب ٨ : الحكمة هي المثال الاعلى للاخلاق والتصرفات

طالب ٩ : الحكمة هى أن لا يضر الانسان أحدا بل يحب الناس ويحسن اليهم
طالب ١٠ : الحكمة هى أن يقصد الانسان منفعة المجتمع ويسعى الى تلك المنفعة

الاستاذ : (بعد أن استفهم بين كل اجابة وأخرى عن المقصود) ألاحظ أنكم لم تذكروا الخير الذى يتخيله بعض الناس ويسمونه الخير الاعظم ويعتبرونه موجودا وراء جميع المحسوسات فاسألكم مانسبة الحكمة الى الخير هل هى الخير نفسه أو وسيلة اليه (وهنا أفاض الاستاذ فى شرح هذا السؤال)

طالب ١ : الخير هو أن يتخلص الانسان من كل ألم وكل مؤذ ليس الا

طالب ٢ : الحكمة هى وسيلة الى الخير فقط

طالب ٣ : هى الغرض الذى يصل اليه الانسان

الاستاذ : وما صلة الحكمة بالدين . انى أعلم أن هذا السؤال قد تصعب الاجابة عنه ولكن أحب أن أشجعكم على الصراحة وأن لا يمنعكم مانع عن ابداء آرائكم

طالب ١ : الحكمة تنظر فى سائر الاديان فان وجدت شيئاً منها موافقا قبلته والا رفضته فهى ميزان لجميع الاديان والعادات والتقاليد والاقوال الموروثة عن الآباء والاجداد

طالب ٢ : الحكمة لها ان تحكم فى الاعتقادات الدينية من حيث ان الانسان اذا كان مسيحيا يجوز أن يستحسن الاسلام أو مسلما يجوز أن يستحسن المسيحية فان للاديان أصلا واحدا وغرضا واحدا .

طالب ٣ : الدين تشمله الحكمة كما أن جميع الحقائق الاخرى تشملها الحكمة لانها هى ادراك جميع الحقائق

طالب ٤ : الدين والحكمة شيء واحد

الاستاذ :ارجو جميع الذين يقبلون رأى الافندى الذى حكّم الحكمة فى الدين أن يرفعوا أيديهم (فرفع ثمانية منهم ايديهم أى السدس منهم)

وكذلك ارجو الذين يعتبرون الحكمة والدين متحدين أن يرفعوا أيديهم (فرفع جميع الطلبة ايديهم ماعدا الثمانية المذكورين)

ملخص المحاورة الثانية

الاستاذ : لقد اظهرتم اليوم وجهاً آخر من وجوه الحكمة غير الوجوه المبينة فى تعريفاتكم لها وهو وجه الاجتهاد والمثابرة الملازمين لها فقد اتيتم الى المدرسة لسماع هذه المحاورة فى وقت يكلفكم المجىء فيه شيئا من التعب وأرجو أن تتضح لنا وجوه كثيرة كهذه للحكمة فى المستقبل اما وجه ماهيتها فهو الذى قصدتم اظهاره فى المحاورة السابقة حيث اتحدت عباراتكم فى كون كل منها جوابا عن سؤالى ماهى الحكمة وكان فى كل منها شىء من الصواب ولنشرع فى الكلام على سؤال يكون مناسبا لترويض قوة الفكر كما كانت المحاورة السابقة مناسبة لترويض القوة الحاكمة أو الرأى وهو السؤال عن الوجوه أو الاعتبارات الاخرى للحكمة فأرجو أن تذكروا لى بعضها

طالب ١ : هو مثل الاغراض منها

طالب ٢ : وكيف يكون الوصول اليها

طالب ٣ : وعلاماتها

طالب ٤ : وما الذى يوجبها

طالب ٥ : وماهى النتيجة من وجودها فى النفس

طالب ٦ : والطريق اليها

طالب ٧ : وتأثيرها

الاستاذ : أحسنتم فى الجواب فان هذه الوجوه كلها اعتبارات للحكمة نفسها ولكن هناك اعتبارا آخر يفيدنا أن ننظر فيه أولا لانه يمكّننا من اكمال بياننا للحكمة وتوضيح معناها وهو اعتبار استثناء الحكمة أى اخراجها من عموم الاشياء الاخرى التى منها أشياء قريبة اليها لا تنفصل عنها كالعقل والعلم مثلا

طالب : هى اللزوميات

الاستاذ : وأشياء أخرى بعيدة عنها لا تتصل بها ولعلنا نجد نقطة فى ادراكنا بها تستثنى الحكمة عن جميع الاشياء القريبة اليها

طالب : تلك الاشياء هى كالدائرة لها

الاستاذ : نعم والحكمة مركز دائرتها ولا يصعب عليكم فهم المراد بالاستثناء لان عندكم مثالا له فى شهادة الاسلام بأن لااله الا الله فان الله مخرج من عموم الاله الوارد عليه النفى ومن هنا يقال إن الاستثناء يخرج من المدرك كل ما سواه ولا ريب أن أسهل طريق لاستثناء الحكمة عما سواها حتى نكتشف المدرك الذى لا يشاركها شىء فيه هو أن ننفى عنها أولا الاشياء البعيدة عنها المضادة لها ثم القريبة اليها فما هى الامور المضادة للحكمة التى تعطل الحكمة تماما

طالب ١ : الجنون

طالب ٢ : الجهل

طالب ٣ : الطيش

طالب ٤ : الحماقة

طالب ٥ : كل ماهو خارج عن المعقول

طالب ٦ : الغباوة

طالب ٧ : فساد الرأى

الاستاذ : تلك كلها أشياء مخالفة للحكمة ولكن لا يصح على ما يظهر أن يكون واحد منها ضدا للحكمة لأن الجنون من أنواعه ما لا يعطل كل حكمة فى الانسان اذ هناك مجانين يسمح لهم الأطباء بالبقاء فى بيوت عائلاتهم لما فيهم من الهدو والسكينة وهم يحسنون معاملة من حولهم بالمعروف ويقومون بجملة اعمال بسيطة متعلقة بالغريزة قياما موافقا لغرضها وان كانت عقولهم مختلة بحيث لا يطيقون ارتباط افكارهم وهناك مجانين ينحصر جنونهم فى مجموع من المدركات لا يحسن ان يكلمهم فيها احد نظرا لهياجهم ولكنهم فيما عدا تلك المدركات قادرون على عمال منظمة مطابقة لأغراض موافقة فالجنون اذن او بعض انواعه لا يعطل الحكمة اصلا وان عطل بعض وجوهها المهمة . والجهل انما يضاد العلم وليس هذا مطلوبنا الآن بل المطلوب هو ضد الحكمة لا ضد العلم فان قيل أن العلم والحكمة شيء واحد فهما لفظان مترادفان ويكون ضد أحدهما ضدا للآخر قلنا ان فى لفظ الحكمة معنى زائدا على ما فى لفظ العلم فلا يصح أن يكونا مترادفين وذلك ان فى ضمائركم معانى تربطونها بلفظ الحكمة ربطا متينا ولا تجدون لها عوضا فى معانى لفظ العلم على أنا نقول ان من العلماء من يعرف تماما ما هو السلوك الموافق فى ظرف معين ولكن اذا حان وقت السلوك المطابق لعلمه لا نجد فيه النشاط وسرعة الحركة أو القوة النفسانية اللازمة للقيام بالعمل المطابق لعلمه فلا يصح أن نطلق عليه اسم الحكيم . اما الطيش مع الغفلة فقد يعطل وجوها للحكمة ويدخل فيها خللا مهما ولكن لا يعطلها تماما ومثل الطيش فى ذلك الحماقة . و بالاختصار إن الأشياء التى ذكرتموها تعطل بعض الوجوه للحكمة لا جميعها . ولكن كلامكم وما اضفت اليه اوصلنا الى القرب من مطلوبنا الذى هو الآن بيان الحكمة باستثنائها عما سواها وما سنقوم باتمام هذا البيان فى محاورة أخرى لأنه قد حان وقت اختتام كلامنا اليوم

المحاورة الثالثة

الاستاذ : طلبنا فى المحاورة السابقة استثناء الحكمة عما سواها لكى يتضح لنا ما هو غير الحكمة أولا ثم ما هى الحكمة ثانياً فذكرتم جملة أشياء حكمتم فيها بأنها بعيدة من الحكمة يجب اخراج الحكمة منها قبل كل شىء فدلنا البحث فى هذه الاشياء التى منها الجنون والجهل على أنهما مع كونهما ضدين للعقل والعلم يعطلان اعتبارات كثيرة مهمة للحكمة وان لم ينفيا سائر وجوه الحكمة واعتباراتها اذ يجوز أن يبقى بعض هذه الوجوه والاعتبارات راسخاً فيمن اختل عقله أو علمه ثم نرى أن البعض من حضراتكم عرّف الحكمة بأنها هى العلم أو علم خاص وهذا يشير أيضاً الى أن العلم والعقل من الاعتبارات المهمة للحكمة فأطلب منكم أن تشيروا الى الشىء الذى يبقى فى الحكمة اذا اختل ما فيها من العقل أو العلم أى أن تفردوا الحكمة وتميزوها عن العقل والعلم ولا بأس بأن نستعين بمثل من أمثال علم كيمياء الاجسام على فهم عمل هذا الافراد المطلوب منكم لانه من كيمياء المدركات وهو أن الزئبق معدن يكون غالباً فى حجر أو تراب أحمر يسمى السينابر فاذا اريد استخراجه منه وضع فى فرن وأوقد عليه حتى تصعد النار الزئبق فيطير فى أنحاء الفرن ثم يجتمع بجانب منه و يبقى التراب فى محله فلنفرض أن أمامنا شخصاً عنده تمام الاستعداد للحكمة والعلم ونريد أن نمتحنه بالجهل المركب أى بأوهام يتناولها من الناس وتعتبر حقائق عند البعض أفلا نقول ان هذا الجهل المركب يربط عنده بذور العلم الصحيح ويحوله الى تراب لا قيمة له فماذا يحصل اذن باستعداده الحكمى الصاعد الى العلويات والروح كما صعد الزئبق فى مثلنا السابق وكيف يتبين لنا من أعماله وجود غريزة الحكمة فيه رغماً عن بطلان علمه

طالب : يتبين بتجربة تلك الامور التى القيت اليه والنظر فى عاقبتها والقيام بها بحسن النية

الاستاذ : أحسنت فهو يقوم بالاعمال التى تقتضيها تلك العلوم الباطلة ويجربها لـكى يعرف عاقبتها ولكن ماذا يفعل فضلا عن القيام بتلك الاعمال فى نفس الاوهام التى ألقيت اليه

طالب ١ : يستنتج نتائجها

طالب ٢ : يفكر فيها

طالب ٣ : يتروى فيها

الاستاذ : وهل فى اللغة لفظ مفرد يجمع المعانى التى ذكرتموها معنى القيام بالعمل مع الروية والترتيب الذى تقتضيه تلك الروية والنظر فى عاقبته أو نتيجته

طالب ١ : هو لفظ الحكمة

طالب ٢ : هو الحذق

طالب ٣ : هو التدبير

الاستاذ : أجدت فان صاحب الاستعداد الحكمى يدبر الاعمال المطابقة للاوهام التى القيت اليه اذا حرم من المعلومات وظن أن تلك الاوهام معلومات صحيحة كما أنه يدبر نفس تلك الاوهام تدبيراً نظرياً بأن يرتبها ويجعلها يلائم بعضها بعضاً نظراً لعاقبتها النظرية أو لنتيجتها فاذا جاد عقله كما جاد استعداده الحكمى ظهر له عند التدبير التناقض بينها واذ قد وصلنا الى هذه النتيجة بعمل فكرنا ورويتنا نظراً لعاقبة ونتيجة هى بيان الحكمة من جهة استثنائها أو اخراجها عن جميع ماسواها وعرفنا شدة قرب معنى التدبير من ذلك المستثنى نفسه الذى لايعبر عنه تماماً الا بلفظ الحكمة صار من المفيد لنا أن نلتفت الى ذلك الشىء المشترك بين الحكماء الذى بسببه يعتبرهم التاريخ حكماء ويلقبهم الناس بهذ اللقب

العظيم ونسأل عنه فما هو هذا الشيء وقد تبين لكم أنه ليس هو العلم اذ كثير من الحكماء يعتبر نظريات الآخرين أوهاماً وان لم ينكر عليهم اسم الحكماء

طالب : هو المعقول

استاذ : لا يصح أن يكون هو المعقول لأن الروحانيين مثلا اذا رأوا نظريات الماديين يقولون أن القول بأن المادة أصل كل شيء قول غير معقول فاذن ما هو هذا المشترك ان لم يكن هو العلم ولا هو المعقول

طالب : هو الفكر

الأستاذ : الفكر ظاهر فى كثير من الادباء غير الحكماء فلا يصح أن يكون هو ذلك الشيء المشترك المطلوب

طالب : هو النظريات

الأستاذ : نعم هو تدبير النظريات والصنعة النظرية والتدبير العام التام هو الذى أثبت للاله فى الاسلام وسمى « تدبير اللطيف الخبير » وقد يسمى أيضاً الحكمة الالهية ما ؟

ملخص المحاورة الرابعة

الاستاذ : لقد وصلنا فى المحاورات الثلاث السابقة الى نتيجة مهمة هى العلم بأن التدبير هو أقرب لفظ يعبر به عن مركز الحكمة أى عن الشيء الذى لولاه لما قامت الحكمة ولا أدركناها وقد اتضح لنا شدة تعلق الحكمة بالهدى والعلم والعقل من كون هذه الاشياء لو زالت عن الحكمة لما بقى منها الا مركزها أو بذرها فينبغى لنا اذن أن ننظر فى الامور الداخلة فى دائرة الحكمة التى هى حول مركزها أى التى تتضمنها الحكمة عند ما تعتبر تامة سليمة واذ كان العلم والهدى والعقل من أهم تلك الامور أسالكم عما اذا كان كل علم على السواء حقيقاً بأن يكون

موضوعاً يدبره تدبير الحكمة أو لا وهل العلوم كلها متساوية فى القدر والدرجة أو لا بل منها علوم أولية متبوعة وعلوم ثانوية تابعة محتاجة فى فهمها أو وجودها الى الاولية

طالب : ليست العلوم متساوية بل بعضها أولى وبعضها الآخر ثانوى

الاستاذ : وما هى العلوم الاكثر استحقاقاً لان يبذل لها الحكيم تدبيره وأن يقوّمها وينظمها مع الروية نظراً لغايتها أو غرضها هل هى العلوم الاولية الاصلية أو الثانوية الفرعية

طالب : الاولية

الاستاذ : فلنذكر بعض تلك العلوم الاولية

طالب ١ : علم الدين

طالب ٢ : علم الطبيعة

الاستاذ : أصبتم فان المتدين يقول ان الاله هو المبدأ أو الاصل والطبيعة لها أصل غيرها والطبيعى يقول ان الطبيعة هى الاصل والديانات عارضة للبشر بأسباب مختلفة فكل من أرباب العلمين يدعى أن علمه أولى فهل هناك علوم أخرى يمكن أن تعتبر أولية

طالب : علم الاصول

الاستاذ : هل تريد أصول الهندسة أو الكيميا أو غير ذلك

طالب : أريد علم أصول كل الاشياء

الاستاذ : حسنا تقول فان علم أصول الأشياء يشمل الالهيات فى نظر المتدين والطبيعيات فى نظر الطبيعى والاجسام فى نظر المادى وبالجملة يشمل كل علم يعتبره أربابه من أصحاب المذاهب المختلفة أولياً فهل تذكرون علوماً أولية أخرى

طالب : علم التكوين

الاستاذ : نعم وهل تذكرون أيضاً علماً يدركه الانسان بالرجوع الى ذاته

طالب : هو علم النفس

الاستاذ : هل تريد العلم الذى به يعلم الانسان ذات نفسه أو الذى به يعلم شيئاً يسمى النفس و يعتبر موجوداً فى الانسان مع الجسم وأى العلمين هو أولى

طالب : أولها

الاستاذ : فلنلحق به اذا أردتم علم أصول المعرفة أوطرق المعرفة فانه علم أولى أيضاً وقد يعتبر أر بابه العلوم الاخرى التى اعتبرتموها أولية تابعة لطرق المعرفة أو الادراك التى منها الايمان بالنسبة الى الدين والاحساس بالنسبة الى الطبيعة ولنكتف بما ذكرناه من العلوم الاولية الداخلة فى دائرة الحكمة المضمنة لها المستحقة أتم الاستحقاق أن يدبرها الحكيم ولننظر الى الهدى أو الهداية أو الارشاد فنسأل هل أنواع الهداية متساوية القدر أولا بل بعضها أولى و بعضها ثانوى وهل هداية الانسان الى محل يقصده فى البلد أو هدايته الى اللذة أو السعادة مثلا متساويتان فى القدر والاستحقاق بأن تكونا مضمنتين للحكمة أولا

طالب : لا وربما كانت الهداية الى السعادة هى الاولية

الاستاذ : سيظهر لنا هذا فيما بعد والآن يكفينا أن عرفنا أن الهداية الى الاغراض الاولية دون الثانوية هى اكثر جدارة بأن تدخل فى دائرة الحكمة كما أن علم أصول كل شىء أحق بذلك من سائر العلوم وقد وصلنا الى باب العلوم الاولية والاغراض أو الغايات الاولية والى اعتبار التدبير التام فى تلك العلوم للوصول الى تلك الاغراض ولكن لم ندخل هذا الباب بعد و ينبغى أن اختار بين القاء آرائى وحدها اليكم والقاء آرائى ملحقة بآراء غيرى فأسألكم هل يوجد انسان فى العالم تقبلون آراءه فى أعز الاشياء لديكم على سبيل التسليم بدون أن تجادلوه فيها

الطلبة : لا

الاستاذ : فاذن لا أمل أن تقبلوا آرائى على سبيل التسليم بدون أن تجادلونى فيها وتلك المجادلة لو كثرت كانت لا توافق الانس والمودة اللذين لا بد أن يكونا من مبادئ أسلوب السائرين معا فى طريق العلم وكذا أرى أننى فى جملة أحيان لا أريد أن أثبت بآرائى أمامكم أن قد يوجب ميلى اليكم أن أميل الى آرائكم وأحبها وأقبلها رجاء أن تصير آراؤكم أنتم فاذن لاأختار طريق القاء آرائى وحدها اليكم بل سأشرك معنا فى المحاورة حكيما مشهوراً مثل أفلاطون الذى نظر فى جميع الأمور التى ذكرتموها ولا أشرك مفكراً مادى المذهب لأنه لا يعتبر الاشياء التى اعتبرتموها أنتم فى محاوراتنا وبهذا الطريق أحفظ استقلالكم فى ابداء الفكر وفى الرأى ثم الحق أنا آرائى بآرائكم وآراء أفلاطون

ملخص المحاورة الخامسة

الاستاذ : أثبتنا فيما سبق أنه يفيدنا أن نشرك أفلاطون فى محاورتنا فاذكر أولا ترجمة مختصرة عن حياته الظاهرية وان كانت ثانوية قليلة الاهمية بالقياس على حياته الفكرية فاقول أن أفلاطون Plato ولد من عائلة شريفة فى أثينا أو فى ايجيانا Aegina وعاش من سنة ثمان وعشرين واربعمائة الى سنة ثمان واربعين وثلاثمائة قبل الميلاد وكان اسمه الاصلى ارسطوقليس Aristocles ويقال أن معلمه الرياضة البدنية سماه بلاطون (لان بلاتيس باليونانية معناه العريض) كناية عن سعة صدره أو جبهته وعبر أفلاطون عن نفسه بهذا الاسم وقد ربى بكل اعتناء من أحسن معلمى بلاده وتدرب فى الرياضة البدنية وعلم اللغة وكذا فى الموسيقى وأنواع الادبيات ويروى أنه كان مائلا الى نظم الشعر وأحرق ما كان نظمه حينما تعرف بسقراط Socrates وتتلمذ له وكان عمره حينئذ عشرون سنة ومكث يتلقى عنه الحكمة الى أن حكم على سقراط بالاعدام بالسم ومات شهيد

الصبر سنة ٣٩٩ ق م فيكون قد بقي في تلمذة سقراط ثمان سنين ثم سافر أفلاطون
وأمضى في السفر مدة احدى عشر سنة وكان رحيله أولا الى ميغارى Megara
ليزور افكليدس الميغارى Euclid الذى كان من أشهر تلاميذ سقراط ويظهر أنه
انتقل بعدئذ الى كيرينى Cyrene ليزيد علما بالرياضيات عند الرياضى ثيودوروس
Theodorus ونقل أنه سافر الى مصر أيضاً وتعلم من كهنتها الفلك والرياضيات
والحكمة وهذا نقل يحتمل أن يكون صحيحاً ثم قصد فى ايطاليا الجنوبية بعض
الحكماء الذين على مذهب فيثاغورس Pythagoras ثم ذهب الى سيراكوسا
Syracuse فى صقلية Sicily حيث صادق وامال الى آرائه شاباً اسمه ديون Dion
من أقرباء ملك سيراكوسا ديونيسيوس Dionysius الاول ودخل بلاط الملك
ولكن يظهر أنه أغاظه بنصائحه وارشاداته فسلمه ديونيسيوس الى سفير بلاد
اسبارطا Sparta التى كانت فى ذلك الوقت تحارب اثينا كى يبيعه فى ايجينا بصفة
كونه اسير حرب فاشتراه واعتقه شخص يقال له انيكيريس Anniceris فجمع
له بعض أصحاب أفلاطون المال الذى اشتراه به وقدموه له فأبى أن يقبله
فاشتروا به حديقة بجانب متزاوف الاكاديميا Academy فى ضواحى أثينا
وهناك جمع أفلاطون بعض طلبة الحكمة وعمره اذ ذاك أربعون سنة فصار يعلمهم
فى بناء فى الحديقة التى كانت ملكه وسميت مدرسته فيما بعد بالاكديميا وكان
اكثر تعليمه بأسلوب المحاورة وما برح يعلم أربعين سنة الى وفاته الا أنه قطع
تدريسه بسفرين الى سيراكوسا فعاد اليها حين مات ملكها ديونيسيوس الاول
الذى لقى منه مكروها بقصد أن يرشد ابنه الملك ديونيسيوس الثانى بحكمته
السياسية اذ طلب منه ذلك ديون قريب الملك فبعد أن قبله الملك بالتبجيل
وانقاد اليه قليلا مال الى بعض المتملقين وسمع دسائسهم فى أفلاطون وقفل
أفلاطون الى أثينا ثم تأسف ديونيسيوس على فراق أفلاطون فألح عليه بأن يرجع

ووعده اذا أتى أن يسترجع ديون صديق أفلاطون الذى كان نفاه فسافر أفلاطون
لثالث مرة ولكن ديونيسيوس لم يف بوعده وأحاط الحسدة بأفلاطون الى أن سلم
منهم بالاياب الى مدرسته وبعد أن بلغ من العمر ثمانين سنة مات وهو فى أثناء
الكتابة على ما يقول بعض أو فى وليمة على ما يقوله آخرون وهو لم يتزوج قط
فورث حديقة الاكاديميا ابن أخته اسبيسيبوس Spevsippus

وأفلاطون هو أول فيلسوف يونانى ورد عنه الينا جميع المؤلفات التى أشهرها
بل قد نسبت اليه بعض الكتب نسبة كاذبة من قديم الزمان واختلف العلماء الى
الآن فيما ثبتت نسبته الصحيحة اليه وما لم تثبت والسبب الذى لاجله اعتبر
بعضهم النسبة الى أفلاطون كاذبة فى عدد من المؤلفات المنسوبة اليه هو غالباً أن
مضمونها لا يلتئم مع مضمون الموثوق بها وثوقا تاماً أو أن أسلوب وضع بعضها غير
أسلوب وضع الأخرى فضلا عن كونها غير مذكورة فى كتب أرسطوطاليس
تلميذ أفلاطون ونحن نوافق فى الرأى المؤرخ الفيلسوف الألمانى المدقق زيلر Zeller
الذى كذب النسبة الى أفلاطون فى بعض المؤلفات القليلة الاهمية الصغيرة الحجم
وهناك مسألة أخرى غير صحة النسبة الى أفلاطون شاغلت العلماء الناظرين فى
كتبه وهى ترتيب انشائها فقد اختلفوا فى دقائق هذا الترتيب ولكن اتفقوا فى
بعضها على أنها لا تنتسب الى المدة الابتدائيـة من تعليم أفلاطون ثم أن زيلر
ولوتوسلافسكى Lutoslawsky وجروت Grote نسبوا الى المدة الابتدائيـة جملة
مؤلفات صغيرة اذ اعتبروا أنها تحت تأثير سقراط ولم تظهر فيها بعد النظريات
الخاصة بأفلاطون وينبغى أن نلاحظ فى تلك المؤلفات عامة أنها موضوعة فى شكل
المحاورة وفى كثير منها يكون سقراط أحد المتكلمين وهوالذى ينطق برأى أفلاطون
غالباً وقد رتبنا كتب أفلاطون الترتيب الذى دل عليه العلماء المذكورون فنسبنا
الى المدة الابتدائية محاورات صغيرة الحجم موضوعاتها تبرير سقراط (أبولوجيا)

والواجب المدنى (كريتون) والبر (افتيفرون) والشجاعة (لاخيس) والاقتصاد (خارميدس) والفضيلة (مينون) وتعليم الفضيلة (بروطاغورس) والسوفسطائية (افتيديموس وهيبياس الاصغر)والصداقة(ليسيس) والاخلاق والبلاغة (غرجياس)

وقد أبدى أفلاطون فى هذه الموضوعات آراء ونظريات هى اكثر نضوجاً وكمالا من التى أبداها فى محاوراته فى ابتداء اشتغاله بتعليم الحكمة فالمحاورات التى كتبها أفلاطون بعد تكميل حكمته تغنى طالب الحكمة عن الاهتمام بالتى وضعها أولا ويكفينا ان نعتبر منها محاورة واحدة وهى محاورته فى الاخلاق والبلاغة فان مقصدها شاغله زمنا كثيراً لا نه كان مهماً جداً عنده كما يتضح ذلك فى كتاب (بوليتيا) الحكوميات حيث بينه باكثر تفصيل وهذا المقصد هو لب محاورة غرجياس التى هى محادثة بين سقراط وغرجياس معلم البلاغة فأذكر لحضراتكم خلاصة هذا المقصد لتحكموا فيه ثم اذكر النتيجة التى وصل اليها شريكنا ببحثه فى مقصده المذكور فأقول

انه قد شاع بين الناس رأى (يتمسك به القليل ظاهراً وباطناً والكثير باطناً فقط) وهو أن الظلم والاستبداد مع القوة حق طبيعى للقوى وان أعلى قصد لمساعى الانسان الذى به سعادته هو أن يفعل جميع ما بدا له ويرضى شهواته ويتلذذ بحرية لا حد لها وينال نفوذاً وقدرة فى بلاده والوسيلة الى نيل تلك القدرة هى التأثير فى الناس بالبلاغة (وجميع الاقوال الشفهية والكتابية) التى ترضى شهواتهم فعلى الحكيم أن ينظر فى هذا الرأى ليتضح له هل هو حق أو باطل

طالب ١ : الرأى باطل لان السعادة هى غرض الناس عامة وهى لا تتفق باستبداد الواحد وظلمه لغيره

الاستاذ : الا أن السؤال هو عن حقية الرأى المذكور بالنسبة الى الفرد القوى أو الحزب القوى وكلامك لا يدل على أن الفرد القوى أو الحزب القوى لا ينال السعادة اذا تمسك به ولم يبال بغيره

طالب ٢ : التاريخ يدل على بطلان الرأى المذكور فانا نرى فيما مضى من الازمنة أن كثيراً من الملوك استبدوا بالتمتع باللذات وأهملوا شأن أممهم واعتبروا الناس كالغنم ولكن حينما تنور الناس وانتشرت الديموقراطية قاموا فى وجوه المستبدين وانتقموا منهم وطلبوا لأنفسهم هذا التمتع الذى كان اولئك المستبدون يستبدون به قبلا

الاستاذ : هل تريد أن الجمهور تمسك بنفس الرأى الذى تمسك به اولئك المستبدون عند ما طلبوا ذلك التمتع

طالب : لا فان أفراد الجمهور لم يطلبوا ذلك التمتع كله لانفسهم بل قاموا فى وجوه المستبدين وطلبوا منه نصيباً عادلا فقط

الاستاذ : اذن مرادك أن تنفيذ الرأى المذكور كان خطراً بالنسبة الى كثير ممن تمسك به عملياً ولكن لم تثبت أنه كان خطراً بالنسبة الى جميع المستبدين ولا أنه أوقعهم جميعاً فى العقوبة ولم تدل على بطلان نفس الرأى من الوجهة النظرية ومرادنا هو أن نحكم فى نفس الرأى بأنه هل هو حق أو باطل

طالب ٣ : الرأى باطل لان الانسان لا يشعر بالسعادة ان لم يرض الله وما دام يفعل مالا يرضى الله لا يستريح ضميره ولا يمكن أن يكون سعيداً

الاستاذ : مرادك على ما يظهر هو أن المؤمن بالله لا يمكنه ان يجمع فى شعوره بين الراحة المنوطة بأعمال توافق ايمانه و بين اعمال لا توافق هذا الايمان فكلامك يصيب نفس النظرية ولكنه انما يصح بالنسبة الى المتدين دون غيره فكأنك قلت ان الرأى باطل بالنسبة الى المتدين

طالب ٤ : الرأى باطل لان السعادة لا تتم للانسان بارضاء شهواته فانه كلما أرضى شهوته شعر بأن سعادته غير كاملة وانه يشتهى مزيداً او شيئاً آخر ثم مزيدا آخر وهكذا

الاستاذ : لو صح ان الشعور بالنقصان وعدم الشبع منوط بنفس طبيعة الشهوات لكان كلامك حجة على نفس النظرية المذكورة ولكن هل الشهوة هى بطبعها هكذا وهل هى شبيهة باللكميات اللانهائية التى هى بطبعها غير تامة ولا قابلة للتمام

طالب ٥ : الرأى المذكور باطل لان السعادة لا تتم الا براحة الضمير والانسان لا يمكن ان يستريح ضميره مادام يظلم الآخرين ويلاحظ انهم يسخطون عليه ويكرهونه فاذا كنت موظفاً مثلا وامكننى ان ارتقى باستعمال اللؤم وامثاله من الطرق السيئة ولاحظت ان حولى اناساً ساخطين عليّ فلا يستريح ضميرى ولا اكون سعيداً

الاستاذ : اذا كانت ملاحظة الانسان اسخط غيره عليه تمنعه من راحة ضميره ولو كان بعيداً منهم كان كلامك حجة على الرأى المذكور

طالب ٦ : الرأى حق لان الطمع غريزى فى الانسان فاننا اذا نظرنا الى التاريخ وجدنا ان البعض قد طمع فى القوة فلما نالها قام عليه البعض طمعاً فيها ايضاً

الاستاذ : لو فرض ان اغلبية الناس تمسكوا بالرأى المذكور تمسكا عملياً لا شفهياً وان الاغلبية حجة لصحة الآراء لربما صح قولك ولكن هذا الفرض يحتاج الى اثبات

ملخص المحاورة السادسة

الاستاذ : أتيتم حضراتكم فى اجتماعنا السابق بجملة أقوال مفيدة فى مقصد غرجياس لافلاطون ولم يخف عليكم أنه من أهم المقاصد وقد يتوقف على ابطال مضمونه خلاص كل واحد منا من الخسران وأكبر الشرور لا سيما أن كثيراً من أحوال العالم التى نقرأ عنها يومياً فى الجرائد تشير الى تمسك أفراد وجماهير عظيمة

بالرأى أن للقوى أن يستبد و يظلم فيُخشى على الشبان أن يعجزوا عن رفض الاقتداء بالكثيرين المعظمين من ارباب الصيت والشهرة وأن يسيروا على هذا المذهب ما لم يبذلوا قواهم العقلية فى انتقاده ولا يكفى الشاب تعلم الكيمياء والرياضيات والآداب للتخلص من الاقتداء بالاغلبية فى اخلاقها ان ساءت الاغلبية وليس له غير طريق واحد للخلاص من الهلاك الاخلاقى وهو البحث الحكمى الذى نشتغل نحن فيه . نعم ان الدين يحمى كثيرين ولكن لا يقل من تعتريه شكوك فى اعتقاده و ينقاد الى ما يخالفه فاذن اما أن يقتدى الشاب بالاغلبية الناقصة فيكون نصيبه الخسران والضلال واما أن يبحث بحثاً مستقلا فى المبادئ التى تتمسك بها الاغلبية الناقصة ويهتدى الى التى تتمسك بها الاقلية الفاضلة وأظن أنكم جميعاً توافقوننى على أن الخير خلاصة فى كل شىء فليست أغلبية العقول ولا أغلبية الشعور ولا أغلبية الاجسام ولا أغلبية البضاعة ولا أغلبية أشياء أخرى كثيرة هى متصفة بالخير بل الخير أقل تلك الامور عدداً . فنرفض اذن القول الذى ذكر فى آخر محاورتنا السابقة وهو أن الرأى يكون صحيحاً بدليل أن الاغلبية تتمسك به أتم التمسك الذى هو التمسك العملى

طالب ١ : قول جنابك أن الخير خلاصة وأن أكثر العقول وأكثر الاشياء من غير العقول ليست خيراً مسلم به فهذا أمر مجرب بيّن ولكن ما الفائدة من الآراء الصحيحة ان لم يتأت هداية الناس بها

الاستاذ : كون الكثير لا يقبل رأينا ليس سبباً يمنعنا من الاهتداء به فيحسن بالانسان أن يهتدى أوّلا حتى يمكنه أن يهدى غيره ثم يهدى صديقه أو من يليه بقدر طاقته فلنستمر فى بحثنا فى مقصد غرجياس على هذا الاساس الثابت فبينوا لى وجوها اخرى من بطلانه او صوابه بقدر طاقتكم

طالب : أرى أن أحدنا قال فى المحاورة السابقة تأييداً لما فى هذا المقصد ان

الظلم غريزة فى الانسان وهذا غير صحيح بل الظروف والاحوال هى التى تبعث الانسان على الظلم

الاستاذ : نعم ان القول بأن الظلم غريزى فى الانسان لا يصح قبوله من غيردليل فقد يكون الظلم عرضياً للانسان لا طبيعياً له وفرق كبير بين الامرين فى تأييد الرأى المستصوب حق القوى ان يظلم فهل لكم اقوال اخرى فى الموضوع

الطلبة : ما كتون

الاستاذ : فلنستعين اذن بشريكنا افلاطون ولنذكر الحجج التى احتج بها على الرأى الشائع المذكور فقد سعى هذا المفكر العظيم لدفعه فى محاورة غرجياس ونجد حجتين من حججه مشابهتين لحجتين اتيتم انتم بهما اذ قال ان ارضاء الشهوات منوط بشعور الاحتياج وهذا الشعور غير مرضى ولا يخلو من الألم فاذن لا يكون هذا الارضاء هو الخير وقال احدكم ان السعادة لا تتم للانسان بارضاء شهواته فانه كلما ارضى شهوته شعر بأن سعادته غير كاملة وانه يشتهى مزيدا أو شيئاً آخرثم مزيدا آخر وهكذا وقال افلاطون ان الظلم يسيء الانسان فى الآخرة حيث يجازى الاخيار بالسعادة و يصلح بالعقوبات من كان من الاشرار قابلا للاصلاح ويجازى بالعقاب الدائم من لا اصلاح له وقال أحدكم ان الانسان لا يشعر بالسعادة ان لم يُرضى الله فكلا القولين متشابهان لانهما متعلقان بالاعتقاد بأنه يجازى الانسان فى الآخرة وفى محاورة غرجياس ثلاث حجج أخرى الاولى ان ارضاء الشهوات ليس بقدرة ولا يتعلق بقدرة بل هو عجز وخضوع للشهوات الحاكمة على أصحابها الثانيــة أن اللذيذ المرضى غير الخير فان كثيراً من الامور الفاحشة لذيذ وليس خيرا وان أهل الفضائل من العقلاء والشجعان وغيرهم لهم نصيب فى اللذيذ والمؤلم كما أن أهل الرذائل من عديمى العقل والجبناء وغيرهم لهم نصيب فى اللذيذ

والمؤلم أيضاً فلو كان اللذيذ والخير واحدا لكان هؤلاء متساوين فى الخيرية فيتضح اذن أن اللذيذ المرضى ليس خيرا الا عند ما يتفق مع الخير والفضائل ومقصد الانسان من مسعاه هو الخير الثالثة أن الظلم أكبر شر للانسان وهو شر من الموت وفعل الظلم شر من الانفعال عنه أى الاصابة به ولا سلام للظالم الا بالعقوبة من حيث أنها تخلصه من ظلمه وهذه الحجة الاخيرة المهمة لم يبينها أفلاطون فى غرجياس ولكن أتى فى بعض كتبه الاخرى ببعض البيان لها المبنى على ان الظلم والشر وامثالها امور يلازم بعضها بعضا كما ان العدالة والخير وامثالها امور يلازم بعضها بعضاً ايضاً فاذن الشخص الذى تتعلق به احدى تلك الامور يتعلق بها ما يلازمها أيضاً وليت أفلاطون بين هذا الامر أتم بيان ليمكننا أن ننتفع به انتفاعاً يمنعنا من كل شك ولكن على كل حال قد وصلنا الآن فى بحثنا الى حد لا تقوى فيه الادلة المؤيدة للرأى المذكور على معارضة الادلة المبطلة له فعلىّ أن أضيف الى ما سبق بعض الحجج من عندى فأسألكم عن نصيب الشخص المتمسك فعلا برأى مبحثنا ماذا يكون واستفهم منكم اولا عن عقله هل يكون له عقل راق يعقل جيداً الاعمال والحقائق المثبتة التئام الموجودات ووحدة اصلها

طالب ١ : لا يكون عقله كاملا

الاستاذ : وثانياً هل تكون له ذاكرة امينة تحتوى على ماضيه وتخلو من الشكوك المؤلمة والانذار المخيف

طالب : يجوز اذا كان قد اعتاد اعمال الظلم وتمكن الظلم منه

الاستاذ : لا اظن ان ذاكرته تكون امينة مريحة مادام محافظا على الانتباه . وثالثاً هل يكون من نصيبه اقدام ناشط على مستقبل بعيد يراه خالصاً ابيض امامه ولا يخشى منه شيئاً

طالب : ربما

الاستاذ : لا اظن الا اذا اصابته غفلة بحيث لا يرى بعيدا . ورابعاً هل يكون نصيبه الحب القوى لشخص حسن حب الذى يشعر بأنه هو والمحبوب كأنهما شخص واحد

طالب ١ : ربما فانه قد يوجد بين القتلة محبة

طالب ٢ : لابل المحبة التى توجد بين القتلة تكون مبنية على المصلحة وليست كالمحبة المذكورة

الاستاذ : وخامساً هل يكون من نصيبه ان يحبه اصحاب الانتباه حب المتلذذ بعلمه بأنه محبوب .

بعض الطلبة يشيرون اشارة انكار .

الاستاذ : وسادساً هل يكون نصيبه الكرم الذى يخلّص الانسان من حدود شخصيته الضيقة ويجعل كثيراً من الآلام مرضياً . وسابعاً هل يكون له العاطفة التى تمد الانسان وتجعل حدوده خارجة عن جسمه وتوسعه وتملؤه بشعور الآخرين بحيث يشعر بأفراح أناس عديدين وآلامهم . وثامناً هل يكون نصيبه الراحة فى انتظار الموت والشدائد أو فى وقتها راحة الصاحى الخالية من الغفلة المخدرة . وتاسعاً هل يكون مطمئناً فى وجه الغيب لا تعتريه شكوك فى حاله تذكره انذار الانبياء أو أكابر الحكماء . وعاشراً هل يكون راضياً بنفسه رضاء اعتيادياً خالياً من الشقاق بين جزء أعلى فى نفسه وجزء أسفل

طالب : لا

الاستاذ : وحادى عشر هل يكون نصيبه اعتبار الافاضل واحترام القلوب

طالب : لا

الاستاذ : وثانى عشر هل يكون له تمتع تام عند ما يباشر شهواته لا سيما شهوة الباه وهل يتم له هذا التمتع مع التفكر فى أن شركاءه فى الشهوة يريدون منه المال ويحقرونه أو يكرهونه

طالب : لا

الاستاذ : فاذا احرمته عقولنا من جميع الخيرات المذكورة لِما اتضح لها من التنافر بينه او بين اعماله و بين تلك الاشياء المذكورة اظن انكم ترضون بأن نشفق عليه فلنتركه يتمتع بالمال والزنا وسائر انواع الفجور وندعه يعيش كما يشاء ونجعل ذلك نصيباً له ولكننا لا نقتدى به

ملخص المحاورة السابعة

الاستاذ : قد انتهينا من ذكر المؤلفات التى وضعها أفلاطون فى مدته الابتدائية من تعليمه فنذكر بعدها ثلاث محاورات الاولى سمبوسيون أى الوليمة والثانية فدروس والثالثة فيدون وقد اتفق جروت ولوتو سلافسكى على أن أفلاطون ألفها قبل تأليفه للكتب التى أظهر فيها أكبر قواه الفكرية . أما الوليمة فموضوعها محادثة فى الحب بين ستة أشخاص وأحدهم سقراط ومقصدها على سبيل الاختصار أن العشق أى أتم الحب هو معنى حى وأكمله العشق المتعلق بالروح وله أرباب وأعمال ومقاصد وفوائد عظيمة ولكنى أرى أن أسألكم عن آرائكم فى كل نقطة من نقط هذا المقصد ثم أذكر آراء أفلاطون فيه وأجمع اليها التى وصل اليها فى محاورة فدروس فى نفس المقصد المذكور فانه تعرّض له أيضاً فى جزء من فدروس

طالب : ما المراد بالعشق وما تعريفه

الاستاذ : المراد به هو أتم الحب وقد تجدون فى القواميس ان العشق هو الافراط فى المحبة وهذا يشعر بالذم على مذهب الذين يعتبرون الافراط فى كل شيء مذموماً ولكن كلام افلاطون لا يشعر بالذم وهو اراد بالعشق أتم الحب واشده وهو الذى لا حب بعده والذى يتفرع منه جميع انواع الحب وليكن تعريفه عندنا مانااله كل فرد منكم من ادراك الحب بتجربته وشعوره وجميع ما اضمره فى

ماضيه عند التعبير عنه بقوله احب ولنترك التعريف بالالفاظ فان اللفظ ليس الا ظرفاً يضع فيه كل انسان ما وصل اليه ادراكه من المعنى ونحن الآن نريد ان نؤسس بحثنا على هذا المعنى الموجود فى ضمائركم لا على الالفاظ ومرادى بالمعنى الحى أن المفهوم بلفظ الحب هو فكرة حية فى نظر أفلاطون وسيتضح لنا معنى الفكرات الحية فى محاورات اخرى له والآن أسألكم عن ارباب الحب الاتم والاشد المتعلق بالروح من هم فى نظركم هل هم جميع الناس او بعضهم

طالب ١ : هم بعض الناس

الاستاذ : ما مرادك بالبعض الاغلبية أو الاقلية

طالب ١ : الاقلية

الاستاذ : جوابك يؤيد ما قرّرناه فى محاوراتنا السابقة من أن الخير انما هو صفة للاقلية وخلاصة فى كل شىء . وما صفات هذه الاقلية

طالب ١ : الاحساس الكثير والشعور

طالب ٢ : ولا بد أن يكون لهم غريزة خاصة

الاستاذ : ومن هم الذين هم أهل لأن يَحبوا بهذا الحب

طالب ٢ : الذين لهم روح واحساس وشعور

الاستاذ : هل مرادك أن هذا الحب يقتضى بعض المماثلة بين المحب والمحبوب

بعض الطلبة : نعم

طالب ١ : وقد يحب الانسان بهذا الحب الجنس البشرى كله

الاستاذ : وأى حب يكون هو الاتم الاشد هل هو الحب الذى موضوعه المجتمع البشرى أو المحصور فى الفرد

طالب ٢ : المحصور فى الشخص الواحد والعميق

الاستاذ : لعلك تريد بالعميق الذى يحوز جزءاً كبيراً من ضمير الانسان

طالب ٢ : نعم

طالب ٣ : وعادة يكون بين الرجل والمرأة

طالب ٢ و ٤ : ليس ضرورياً

طالب ٢ : بل يكون بين رجلين

الاستاذ : ألا يمكن للمرأة أن تحوز جزءاً كبيراً من ضمير الرجل وأن تشاركه في جميع افكاره العالية

طالب ٣ : هذا ممكن و به يتحقق أتم الحب

طالب ٤ : كلا فان الذى بين الرجلين يكون أخلص

طالب ٢ لطالب ٣ : وهل يمكن المرأة أن تشارك الرجل فى جميع أفكاره السياسية والفلسفية

طالب ٣ : هذا السؤال يحل ان عرفنا أن المرأة هل يمكنها أن تحب بالروح أو لا

الاستاذ : ابداء رأيى فى الموضوع يحسن ان يؤجل فان المهم الآن هو أن تبحثوا انتم ولكنى اقول ان احدكم جعل الغريزة اصلا لهذا الحب ويجوز ان يوجد بين غرائز بعضكم وغرائز البعض الآخر اختلاف فهل لكم كلام آخر فى ارباب الحب المذكور

طالب ٣ : اقول ان الحب قد يكون ايضا حب الانسان لله تعالى .

طالب ٢ : لا بل المحبوب لا بد ان يكون انساناً لان الله ليس ذا جسم ليحب وليس بينه وبين الانسان المماثلة التى توافق الحب فلو احبه الانسان لكان هذا حب الروح للروح اى حب الروح لنفسها

طالب ٥ : يجوز أن يكون الله محبوب هذا الحب فان الذى يحب هو الروح والجسم لا يحب

الاستاذ : هل مرادك أن المحب لا يتألم فى جسمه من آلام المحبوب ولا يتلذذ بلذاته

طالب ١ : هذا لا يقال فان التعب الجسمانى الظاهر فى المحب ونحوله يدلان على أنه يتأثر فى جسمه من ألم المحبوب وأن حبه لا يتوجه الى الروح وحدها

الاستاذ : وما هى أعمال الحب التام المذكور

طالب ٢ : التضحية

طالب ٥ : وله أيضاً أعمال تشابه أعمال الجنون وقد يذهب بالانسان الى الجنون

الاستاذ : أتريد جنوناً قبيحاً أم جنوناً جميلا

طالب ٥ : لا بل جنوناً جميلا

الاستاذ : وماذا يقصد المحب أو ماذا يريد للمحبوب

طالب ١ : يريد له كل خير وسعادة

الاستاذ : وبأى شىء يصل الى ذلك هل يصل الى ذلك بأن يعطيه المال ومتاع الجسم أو متاع الروح وما هو متاع الروح

طالب ٢ : متاع الروح هو العلم

طالب ١ : يعطيه قلبه فهل بعد هذا مزيد

طالب ٣ : وقد يكون الجمال أيضاً مقصود الحب سواء كان الالتفات الى امرأة او رجل او صبى

الاستاذ : احسنتم قولا وبقى عليكم ان تقولوا لى هل لهذا الحب فائدة

طالب ٥ : نعم فهو يرقى الروح

طالب ٤ : كما انه نتيجة رقى الروح

طالب ٢ : وهو يجعل مجهود كل من المتحابين افيد بسبب اشتراكهما فيه وينيل ارتياح القلب

طالب ١ : الا هذا فان فيه تعباً عظيما

طالب ٢ : لكنه يجعل التعب لذيذا

الاستاذ : وقد يجعل الألم الحاصل عن المحبوب مرضياً ان صدق القائل بأن ضرب الحبيب كأكل الزبيب

طالب ١ : وقد لا تكون فيه لذة والا فما لذة من يحب الفقراء مثلا وينفق عليهم ويبذل سعيه فى ذلك

طالب ٦ : الحب يعمر العالم اذ لولاه لما كابد الانسان المشقات التى يرتكبها حباً لاهله مثلا

طالب ٢ : لكن المحب يرضى بالاتعاب وهو سعيد بها ولا يطلب أى أجر أو مقابل بل لا يطلب شيئاً البتة بعد حبه

الاستاذ : الحب اذن فى رأيك غنى بنفسه فلا تنكَر اذن فائدته كما أنها لا تنكر اذا استطاع الانسان أن يتحمل بواسطته أكبر الآلام أو الموت بحيث لا يبالى بها ولا يطلب مستقبلا كما لو انطوى الزمان فى اللحظة التى هو فيها وهل تعرفون شيئاً آخر يبارى الحب فى قوته على تحويل المشقة الى السعادة أو تأويلها اليها

بعض الطلبة : لا

الاستاذ : فاذن يتضح لكم أن الحب وسيلة فعالة فى يد الحكمة يمكنها أن تستعملها لغرض الخير

طالب ١ : وكيف يكون ذلك مع أن الحب كثيراً ما يخالف العقل

الاستاذ : الحكمة غير العقل كما ظهر لنا ذلك فى محاورة سابقة ولها أن تستعمل العقل والحب وغيرهما لغاية الخير وبعد فقد أجدتم البحث وأثبتم به أن الشرقيين أهل الشعور وسنذكر فى المحاورة الآتية كلام أفلاطون فى مقصدنا هذا

ملخص المحاورة الثامنة

الاستاذ : أثبتنا فى اجتماعنا السابق جملة معلومات فى العشق الذى هو مقصد الوليمة لافلاطون ولم يبق علينا غير النظر فى مسألة واحدة متضمنـة فى مقاصد العشق وأعماله وهذه المسألة هى نسبته الى الشهوة فقد نظر أفلاطون فيها أيضاً ولا بد أن نحكم فيها لـكى يكون بحثنا فى المقصد تاما فأسألـكم هل يتعلق العشق الذى هو أتم الحب وأشده بالشهوة أو يتجرد منها

طالب ١ : لا بد أن يتجرد العشق من الشهوة لـكى يدوم وينال منتهاه فان الشهوة تزول سريعا بعد اقناعها فلو لازمها العشق زال بزوالها

طالب ١ : لـكن تجرد العشق من الشهوة غير ممكن أو يـكون حصوله نادرا جداً

الأستاذ : ولـكن بعضكم قال ان أشد الحب المذكور هو حب الرجل للرجل فيظهر لى من ذلك انه لا يصح القول بأن تجرد العشق من الشهوة غير ممكن ولا القول بأنه لا يحصل الا نادرا جدا فهل لـكم حل لهذا المشكل

طالب ٣ : حله سهل وهو أن أشد الحب حب الرجل للمرأة فان الله خلق كلا منهما للثانى ولا يتم عشقهما الا بالشهوة الملازمة له

الاستاذ : فاذن لايصح قول من قال آنفاً ان اشد الحب هو الذى بين الرجل ورجل آخر ولا قول القائل انه لا ينال منتهاه الا بتجرده من الشهوة

طالب ١ : بل يصح ان الحب لا ينال منتهاه الا بالتجرد من الشهوة كما انه يصح انه حب الرجل لرجل آخر بدليل أن الرجل اذا أحب امرأة لا يزال حبه فى الازدياد الى ان يجتمع معها وبعد مدة غير طويلة يبتدئ حبه بالنقص الى أن يزول بزوال شهوته لها

الاستاذ : انى اوافقك على ان الشهوة خائنة خاذلة ولكن اذا صح قولك ان العشق المجرد من الشهوة هو الحب التام ينتج من ذلك ان عشق الرجل لامرأته لا يتم الا بعد أن يتجرد من الشهوة بمرور الزمان وينتج ايضا عدم صحة قول القائل ان العشق لا يتم الا بالشهوة الملازمة له فهذا مشكل ثان ولعلنا نحله ان عرفنا أى حب شديد أشبه بحب الانسان لله هل هو حب الرجل للمرأة او حبه لرجل آخر وقد ذكر بعضكم حب الانسان لله بأنه اشد الحب وهو ظاهر عند بعض النساك والشهداء

طالب ١ : حب الانسان لله أشبه بحبه لرجل آخر منه بحبه لامرأة

الاستاذ : وهل توافقون انتم جميعاً على هذا

جميع الطلبة الا واحد منهم : نعم

الاستاذ : (ملتفتا الى هذا الواحد) فماذا تقول فى ذلك مع انك اعتبرت آنفا ان اشد الحب هو المتعلق بالشهوة وانه هو حب الرجل للمراة

طالب ٣ : اقول ان لا مشابهة بين حب الانسان لله وحبه لرجل آخر او لامرأة

الاستاذ : ليس للانسان الا قلب واحد ولكن لا بد أن تنكر المشابهة المذكورة ليصح قولك ان اشد الحب هو المتعلق بالشهوة فألاحظ انه ينشأ عن كلامك ان حب الانسان لله لا يمكن ان يكون هو اشد الحب وهذا ثالث المشكلات التى اعترضتنا اليوم اذ قد اثبت بعضكم ان حب الانسان لله تعالى هو اتم الحب واشده ولعلكم تحاولون تلك المشاكل بأنفسكم بعد ان نذكر كلام افلاطون فى هذا الموضوع وحيث اشرفنا على اعتبار كلامه يمكننا أن نجمع بلحظة تأليفية جميع ما قلناه فى هذه المحاورة والمحاورة السابقة ونسأل انفسنا هل كان كلامنا حكمياً او علمياً اعنى ان كلامنا فى ان العشق يسوق الانسان الى الرضا بالشقاوة

مثلا او فى انه يحول الشقاوة الى السعادة وان كلامنا فى صفات العاشق والمعشوق وامثال ذلك من جميع ما قلناه هل كان كلاماً علميا (على فرض ان يكون صحيحا ولا ريب ان كثيراً منه صحيح) او كلاما حكمياً والجواب عن هذا السؤال يكون بأن تذكروا تعييننا للحكمة فى المحاورات الثلاث الاولى

طالب ٢ : قلنا فى تلك المحاورات أن الحكمة تدبير

الاستاذ : نعم وقد أضفنا إلى هذا أنها تدبير متعلق بالعلوم الاصلية أى الاولية وبالغايات الاولية الهامة التى هى موضوع الهداية فعلى هذا أسأل هل كلامنا السابق فى العشق هو علمى أو حكمى

طالب ١ : هو كلام علمى

الاستاذ : نعم وقد يجوز أن تنسبوه الى علم الانسان لنفسه أو الى علم النفس أو الى علم الطباع أو غير ذلك من العلوم الاولية ولكن ليس غرضنا تلك العلوم أنفسها بل الحكمة المتعلقة بها تلك العلوم وغيرها من العلوم الاخرى فاذن نسأل ما هى الحكمة بالنسبة الى مبحثنا السابق كله وماذا يكون تدبيرها للعشق اذا كان العشق حقاً على ما وصفتموه قوة عظيمة تسوق الانسان

طالب ٤ : الحكمة توجه العشق الى الخير وتجعل الناس يحبون الخير

الاستاذ : نعم الا أن الكلام والتوصية لا يكفيان لهذا التوجيه وشأن الحكمة هو تدبير الوسائل العملية الكافية لهذا التوجيه وللوصول الى الغاية وسيتضح لكم ذلك من النظر فى آراء أفلاطون فى مقصد العشق على ما هى ظاهرة فى محاورتى الوليمة وفدروس وهى أن أرباب العشق الاكمل المتعلق بالروح هم نوع عال من الرجال يميلون الى الجمال والعلم وسائر الفضائل ويقصدون بعشقهم الجمال والبقاء بواسطة احداث المعلومات والفضائل فى محبوبيهم وأعمال هؤلاء هى الاعتناء بذوى الجمال القابلين للعلوم والفضائل مع السعى فى مساعدتهم على بلوغ الكمال والخير

والاعتناء بجمال العلوم والاعمال وبالجمال المجرد الالهى الذى منه تستعير جميع الأمور الجميلة جمالها وفوائد عشقهم مساعدتهم على التخلص من الشرور وعلى الظفر بالسعادة والفضيلة والعلم ومشاهدة الجمال الالهى والارتقاء الى حياة روحانية هى غير حياة الجسم الارضى الذى يقيد به الانسان الى حين مخصوص والوصول الى الخلود بقدر ما يتأتى ذلك للانسان (وستتضح لنا الفائدة الاخيرة بعد البحث فى محاورة فيدون وبقاء الروح) أما الاسلوب لنيل فوائد العشق المذكورة فهو أن يوجه الانسان عشقه الى العلويات بالتدريج فيلتفت أولا الى شخص جميل ويعتنى بتعليمه وهدايته ثم ينتقل الى جميع من يظهر فيه الجمال ويعتنى بتعليمهم وهدايتهم أيضاً ثم ينتقل الى جمال الاشخاص الخلقى ثم الى جمال الاعمال والعلوم والنواميس ثم الى الجمال الالهى المجرد — أقول ان هذا التدبير هو من الحكمة وممكن أن يساعد به جملة أناس على الرقى الى العلويات وعلى الفوز بالخير بشرط أن يكونوا من أرباب الحب المذكور أى من عشاق الجمال والعلم والفضيلة الراغبين فى التعليم والهداية وقد حصل من الذين لم يكونوا من هؤلاء أنهم أولوا العشق المذكور فى الوليمة وفدروس بالشهوة وظنوه عيباً فهم الذين حقت عليهم الكلمة المنقوشة فى خاتم ملوك انجلترا « Honni soit qui maly pense عارا على سيئ الظن » واصل هذه الكلمة على ما ورد فى حديث أن ملك انجلترا ادوارد الثالث حضر مرقصا مع صديقته الكونتيسا سالسبرى Salisbury فسقط منها رباط جوربها أثناء الرقص فأراد الملك رفعه من الارض ولكن بسبب استعجاله رفع ثوب الكونتيسا وعرضها بهذا لتعييب المعيبين فصاح الملك « عارا على سيئ الظن » وحوّل رباط الجورب هذا الى دليل الشرف فجعله اعظم نشان افتخار فى دولته وهو نشان رباط الجورب The Order of the Garter

ملخص المحاورة التاسعة

الاستاذ : قد ذكرنا فى محاورتنا السابقة النتيجة التى وصل اليها أفلاطون ببحثه فى العشق فى كتابى الوليمة وفدروس وكيف دبر ترتيب بعض الدرجات فى العشق لكى يوصل بها العاشق العالم الفاضل الى مشاهدة الجمال الالهى والى الحياة الروحانية التى هى غير حياة الجسم الارضى والى الخلود بقدر ما يتأتى للانسان أى الخلود بواسطة الفضائل والمعلومات الخالدة التى يحدثها العاشق فى معشوقه كأنها أولاد له ويقربه من الاله الخالد وقد لاحظت عند ذكر تلك الحياة الروحانية مع الخلود أنها ستتضح لنا بالبحث فى محاورة فيدون فلننظر فى فيدون وفى مقصديه اللذين احدهما بقاء الروح بعد الموت وثانيهم هيئة محب الحكمة بالنسبة الى الموت ثم نلحق بهذا النظر النتيجة التى وصـل اليها أفلاطون فى فيدون ونضيف اليها بعض كلام قاله فى بقاء الروح فى الوليمة وفدروس ولـكن قبـل أن نذكر نتيجة بحث أفلاطون يحسن بنا أن نبحث نحن فى مقصده كعادتنا لكى يتبين لكم شيء من المعلومات الكامنة فيكم فى أمر الروح وبقائها ويتأتى لكم اكمال تلك المعلومات وليس علىّ غير تدبير الاسئلة التى بواسطة التفكر فيها تظهر معلوماتكم لكى اكون لكم كالمرآة التى بها يرى الانسان نفسه (ولا بأس أن أتشبه أحيانا بالمرايا التى رأيتموها فى Luna Park) فأسأل كل من يريد الجواب هل انتباهك الآن أقوى من انتباهك فى أيام صباك

بعض الطلبة : نعم

الاستاذ : هل ترى أنه أقوى من انتباه جملة موجودات أخرى

طالب ١ : نعم

طالب ٢ : قد يعد كل واحد انتباهه أقوى من انتباه غيره فيصعب الحكم فى هذا الأمر النسبى

الاستاذ : قد لا يصعب اذا أتيت ببيان المراد بالانتباه وهو أن الانسان يحصل له أحيانا أن يسمع كلاما ويحفظه ولا يعمل بمقتضاه ثم اذا سئل عنه هل سمعه ووعاه أو لا يقول نعم سمعته ولكن لم أنتبه له فهل ترى أن هذا الانتباه الذى هو كاليقظة واحد فى جميع الموجودات من الحيوانات والبشر أغبياء كانوا أو عقلاء

طالب ٢ : لا

الاستاذ : قل لى الآن ما هو الموضوع او المادة التى نظرت فيها للجواب عن سؤالى

طالب ١ : هو الانتباه والمقارنة بين انتباه وانتباه

الاستاذ : ما مرادكم بالهاء فى قولكم « انتباهه » ومرادى بالكاف فى قولى « انتباهك »

طالب ٣ : تخصيص الانتباه بشخص دون آخر

الاستاذ : نعم المراد بذكر كل من الضميرين تخصيص الانتباه بشخص دون غيره ويلوح لى فى جوابك أنك منتبه للفرق بين الانتباه وضمير المنتبه

طالب ١ : طبعاً

الاستاذ : وهل ترى أن الانتباه للانتباه فيه أثنينية أو وحدة تامة

طالب ٥ : فيه أثنينية

الاستاذ : وهل ضمير الانتباه (أعنى ضمير المنتبه للانتباه) واحد أو اثنان

طالب ٥ : الضمير واحد

الاستاذ: فما هى اذن الاثنينية المذكورة المخالفة لوحدة الضمير وهل هى كاذبا

طالب ١ : الاثنينية هى للتفكير

الاستاذ : نعم هى ضرورية لاجل التفكير ولكن لابد أن نعين الفرق بين النقطتين المذكورتين ولعل هذا التعيين يسهل ان اعتبرتم الانتباه مثل طريق واحد بين نقطتين

طالب ٥ : الفرق بينهما فرق فى الوجه

الاستاذ : نعم الفرق بينهما فرق فى الوجه أو الجهة كالفرق بين وجه الانسان وظهره فبين لى نسبتهما الى الفعل هل كلاهما فاعل أو أحدهما فاعل والثانى مفعول

طالب ١ : المنتبه فاعل والمنتبه له مفعول

الاستاذ : وهل كلاهما منتبه أو أحدهما منتبه فقط

طالب : أحدهما منتبه والثانى عديم الانتباه

الاستاذ : نعم كما أن الانسان يرى من جهة الامام ولكنه لا يرى من جهة ظهره فأيهما هو موضوع أو مادة الانتباه الثانى

طالب ١ : المنتبه له هو موضوع أو مادة الانتباه

الاستاذ : وهل التفات المنتبه الى المنتبه له يكون بحركة أو بسكون أو خاليا من الحركة والسكون .

طالب ٣ : فيه حركة نحو المنتبه له

الاستاذ : أيهما محرِّك وأيهما محرَّك

طالب ٥ : المحرِّك هو المنتبه والمحرَّك هو المنتبه له

الاستاذ : وكيف يكون ذلك مع أن الضمير واحد

طالب ١ : المحرِّك والمحرَّك هما فى الضمير الواحد

الاستاذ : نعم وهذا الضمير يشبه الاوتوموبيل فانه يتحرك مع كونه هو المحرِّك الحاو للمحرِّك واسمه مشتق من أوتو أى نفسه وموبيل أى متحرِّك لأن الاوتوموبيل يتحرك بنفسه (بالقياس على المراكب التى تجر من الخارج) وهل انتباهك

المذكور متصل بكل نوع من أنواع ادراكك أعنى بفكرك واحساسك وعقلك وفهمك ورأيك وأمثال ذلك بحيث تكون منتبها عادة بما تحس به أو تدركه بطريق غير الحس أو منفصل عن أنواع الادراك الاخرى

طالب ٣ : الانتباه متصل بأنواع الادراك المذكورة

الاستاذ : وهل تجدون فى جميع أنواع الادراك تمييز الجهة كالذى وجدتموه فى الانتباه بحيث يكون من جهة موضوعا أو مادة بمعنى أنه هل يميز فى الفكر بين مفكّر ومفكَّر فيه وفى العقل بين عاقل ومعقول وفى الحس بين حاس ومحسوس

بعض الطلبة : نعم

الاستاذ : وأى لفظ فى اللغة العربيــة أوفق لشموله معانى أنواع الادراك من جهة المقابلة للمادة

طالب ٦ : هو النفس

طالب ٣ : هو الروح

الاستاذ : نعم لفظ الروح أوفق وهو أقرب الى المراد وأى معنى تشترك فيه جميع المعانى المقابلة للمعانى المشمولة للروح أعنى أى معنى يشترك فيه المدرَك بانواعه أى المنتبه له والمعقول والمفكر فيه والمفهوم والمحسوس وامثالهم

طالب ١ : معنى المادة المعدية الادراك

الاستاذ : لقد وصلتم الى معرفة الروح والمادة ووضعهما من أنفسكم بأنكم استنبطتم أولا بعض المعانى من ادراككم المستقل ثم طلبتم لتلك المعانى الالفاظ التى هى أقرب اليها فى اللغة واصطلحتم على الحاق تلك الالفاظ بما فى ادراككم من المعانى المذكورة الحية فيكم وحققتم صحة أسلوبنا فى التعليم الذى لم يتبعه أحد الآن لا فى الشرق ولا فى الغرب مع أنه كما ترون هو الأسلوب الصحيح الحى الذى به يتمكن الأنسان من الوصول الى أعلى المعلومات دون أسلوب الاخذ من الالفاظ

الميتة والكتب فانه قليل الفائدة فلنستمر على البحث فى الروح والمادة حتى تتبين لنا الافكار التى شاغلت أفلاطون عند ما تكلم فى الروح ثم نشركه فى محاوراتنا بأن نذكر ما قاله فى الروح فى محاورات فيدون وفدروس والوليمة

ملخص المحاورة العاشرة

الاستاذ : اتجهنا فى المحاورة السابقة الى توضيح كلام أفلاطون فى الخلود وبقاء الروح الذى فى كتب فيدون والوليمة وفدروس وانتهينا الى وضع معنى الروح والمادة من مبدأ انتباهنا البسيط فلنستمر على البحث فى هذا الموضوع حتى نتمكن من فهم كلام أفلاطون ومن انتقاده وادراك المعلومات الكامنة فيكم فى أمر الروح التى ستجدون فيها أكبر الفائدة فأسألكم أولا هل انتبهتم تماماً لجميع كلامنا الذى به انتهينا الى وضع معنى الروح والمادة

طالب ١ : نعم فاننا انتبهنا أولا للانتباه وعرفنا أن فيه المنتبه والمنتبه له وأن ليس فيهما غير فرق الوجه وأنهما فى ضمير واحد ثم جعلنا المنتبه وكل نوع من أنواع المدرِكات بأزاء المنتبه له وكل نوع من أنواع المدرَكات وسمينا الاول الروح والثانى المادة

الاستاذ : كلامك فى غاية الاتقان وهو ملخص للمحاورة السابقة فأسألك الآن هل الانتباه للانتباه الذى فيك يشبه الجوامد أو السوائل أو الاشعة والنار أو لا يشبه شيئاً من هذه الاشياء

طالب ١ : هو كالأشعة

الاستاذ : أى أشعة تريد هل الاشعة المتعلقة بالحرارة أو بالكهرباء أو بالنور أو غيرها

طالب ١ : هو كالضوء

الاستاذ : وما شكله

طالب ١ : لا أرى له شكلا

الاستاذ : فأمسك قلم الرصاص الذى على مكتبك أو أى محسوس آخر غيره فاذا أحسست به فقل لى هل انتباهك منوط بهذا الاحساس أو لا

طالب ١ : هو منوط به

الاستاذ : وأين انتباهك بالنسبة الى احساسك لهذا المحسوس

طالب ١ : هو حوله ومحيط به من كل جهة

الاستاذ : فان كان حوله ومحيطا به من كل جهة فماذا يكون شكله

طالب ١ : شكله كروى

الاستاذ : وهل السطح الذى تحدد به كرة الانتباه محسوس أو غير محسوس

طالب ٢ : هو غير محسوس بل خيالى

الاستاذ : لقد زاد انتباهك للانتباه فارجع الى وضع الروح وقل لى ما هو أقرب اسم يدل على الشىء الشامل للروح والمادة

طالب ١ : العالم

طالب ٣ : الكون أو الفضاء

الاستاذ : الفضاء اسم موافق الا أنه يتعلق بادراك الخلاء أو الفراغ بخلاف لفظ السماء عند الفلكيين فانه يؤدى معنى الفضاء أو الحيز بما فيها من الكواكب التى منها أرضنا وما عليها فلذا يكون لفظ السماء أوفق فكيف ترى شكل السماء

طالب ٤ : كرويا

الأستاذ : وهل السطح الذى به تحدد السماء محسوس

طالب ٣ : لا بل هو خيالى

الاستاذ : هل أنت منتبه تماماً لتلك السماء التى تتخيلها

طالب ١ : نعم

الاستاذ : فأيهما حاو وأيهما محوى هل الحاوى هو الانتباه الذى ذكرت أنه كرة ضوء أو هو كرة السماء

بعض الطلبة : الانتباه حاو والسماء محوية

الاستاذ : فهل ترى الآن رؤية تامة ان كل مادة هى فى السماء بما فيهـا من الكواكب التى منها أرضنا وما عليها

طالب ١ : نعم ولكن أين الروح

الاستاذ : الروح فى مقام المنتبه لتلك المادة حيث قلنا آنفاً أننا جعلنا المنتبه بازاء المنتبه له وسمينا الاول الروح والثـانى المادة فأنت المنتبه لسماء الكواكب وأنت الروح التى تتخيل السماء بصفتك منتبهاً لها وان أردت زيادة الوضوح فقل لى أين أنت من كرة انتباهك للانتباه هل أنت خارج عنها

طالب ١ : لا بل أنا فى داخلها

الاستاذ : وهل المنتبه له هو شىء أمامك مادمت فى تلك الكرة

طالب ١ : لا بل هو أنا نفسى

الاستاذ : وما هو الفرق فيك بين المنتبه والمادة للمنتبه لها

طالب ١ : فرق الجهة

الاستاذ : واذا نظرت الآن الى المادة التى فى السماء.فهل يكون المنتبـه له شيئاً أمامك

طالب ١ : نعم

الاستاذ : وماذا تسمى وضع الشيئين اذا كان أحدهما أمام الثانى

طالب ٥ : تقابلا

الاستاذ : نعم فقـد فصلتَ الجهتين وجعلتهما متقابلتين فرأيت كرة السماء

محوية لكرة انتباهك أما عند انتباهك للانتباه فهل كنت ترى شيئاً

طالب ١ : لا

الاستاذ : فما ذا كان أمرك اذن

طالب ١ : الانتباه للانتباه فقط

الاستاذ : فقل لى هل الروح زائلة بالنسبة الى الانتباه البسيط أو باقية

طالب ٢ : زائلة

الاستاذ : وهل الروح أيضاً زائلة بالنسبة الى السماء وما فى السماء من الكواكب أو المادة أو باقية

طالب ٢ : هى باقية بالنسبة الى السماء والمادة

ملخص المحاورة الحادية عشر

الاستاذ : قد اكتشفتم فى المحاورتين السابقتين بعض المعلومات التى تمكنكم من تقدير كلام أفلاطون فى بقاء الروح وخلود العاشق الفاضل وقلتم فى الاجتماع الاخير أن الانتباه كرة من الضوء سطحها خيالى وان هذا الانتباه البسيط يحوى كرة السماء الشاملة للروح وللمادة المقابلة للروح وان الروح فى السماء هى الانتباه لكل مافى السماء وان الروح زائلة بالنسبة الى الانتباه البسيط باقية بالنسبة الى السماء والمادة التى فى السماء فبناء على كلامكم هذا أشبه الانتباه البسيط بنور الشمس الذى يملأ غرفة فيها شخص هو المنتبه وهى خالية عما سواه وأشبه السماء بنفس تلك الغرفة اذا أتى عليها ليل مقمر ودخلها حيوان صغير مضىء كالحباحب أو اليراع شبيه بالنجوم والشخص المذكور الذى يحيط نظره بالغرفة وبالحباحب ويمكنه أن يرى الحباحب من كل جهة مثله مثل الروح وكذا يمكننى بناء على كلامكم المذكور أن أشبه الانتباه بالهواء المنور الذى يملأ غرفة ليس فيها غير شخص واحد

هو المنتبه الذى يستنشق ذلك الهواء والمادة بنفاخة من الصابون يحدثها هذا الشخص والروح بالهواء الذى فى الغرفة وفى صدر المستنشق وفى النفاخة وهنا ينبغى أن أسألكم سؤالا فى الخيال لأخفف هذين التشبيهين فأقول هل الجسم الذى يذكره لكم معلم علم الصحة اذا شرح لكم الاجزاء الخارجية والداخلية لأجسامكم ووظائفها هو جسم محسوس أو غير محسوس على أن المعلم قد يتكلم فيما فى داخل أجسامكم ويذكر جسما واحداً مع أن لكم بمجموعكم مجموع أجسام

طالب ١ : لا بل هو جسم خيالى

الاستاذ : وهل خيال الجسم الذى يذكره معلم الصحة أو الطبيب هو خيال حق أو باطل خرافى

طالب ٢ : هو خيال وتصور حق مطابق للواقع

الاستاذ : لاى واقع هو مطابق

طالب ٢ : للواقع المحسوس

الاستاذ : نعم وانما يكون خيال الجسم الانسانى باطلا لو ظهرت فيه أربعة اعين مثلا أو كانت المعدة فيه بمكان الكبد فهل الخيال الذى جعلتموه سطحا للانتباه النورى الكروى هو حق أى مطابق للواقع كما تقولون أو باطل

طالب ٢ : هو مطابق للواقع

الاستاذ : لأى واقع هو مطابق

طالب ٢ و٣ : لواقع الانتباه

الاستاذ : نعم وانما يكون خيال الانتباه باطلا لو ظهر على شكل انبوبة مثلا. وما قولكم فى الغرفة والحباحب ونفاخة الصابون وسائر الخيالات أو التصورات التى صورت بها الانتباه والروح والمادة فى التشبيهين المذكورين آنفاً هل هى حقة أى مطابقة للواقع أولا

بعض الطلبة : لا

الاستاذ: فبماذا تسمون تلك الخيالات ان لم تكن حقة هل تسمونها باطلة أو خرافية

طالب ٤ : لا وانما نسميها مشابهة للحقيقة أو مقاربة لها

الاستاذ : أحسنتم حيث عينتم شيئاً من معنى الحق والباطل وازلتم غلطة كثيرة الشيوع غلطة الذين يتصورون أن كل خيال أو تصور هو مقابل للحقيقة أو مخالف لها . ولنرجع الى الانتباه البسيط لنعرف حركته فقد قلتم أن المنتبه هو داخل كرة الانتباه وأنه يحرك المنتبه له فأسألكم هل تكون الحركة من المنتبه الى المنتبه له أو من المنتبه له الى المنتبه

طالب ٢ : من المنتبه الى المنتبه له

الاستاذ : فكيف ترسمونها باليدين

طالب ٤ : (يرسم بيديه المتجوفتين كرة تتسع)

الاستاذ : نعم ولكن قلتم أن المنتبه والمنتبه له هما فى ضمير واحد فهل يصح أن تسير حركة المنتبه الى المنتبه له بتوسيع الكرة الى ما لا نهاية له

طالب ٤ : لا بل لا بد أن تكون الحركة محدودة هكذا (الطالب يرسم بيديه المتجوفتين كرة تتضيق)

الاستاذ : لقد رسمت نصفى حركة الانتباه ولم يبق عليك الا أن تجمع النصفين المتفرقين

طالب ٥ : (يرسم الحركة التامة المتصلة)

الاستاذ : وهل تعلم حركة تمثل الحركة التى رسمتها

طالب ٥ : نعم هى حركة القلب

الاستاذ : والآن عبروا عن حركة الانتباه المرسومة هذه تعبيراً لفظياً

طالب ٦ : المنتبه يحرك المنتبه له

الاستاذ : هذا الكلام لا يعبر الا عن نصف الحركة التى رسمتموها فعليكم أن تكملوا التعبير

طالب ٧ : والمنتبه له يحرك المنتبه

الاستاذ : تعبيرك قريب الى المرسوم ولكن لا يوافقه تماما لانك تقول « المنتبه يحرِّك المنتبه له والمنتبه له يحرك المنتبه » فذكرتَ المنتبه له مرتين مع أنه لا يظهر فى رسمك الا مرة واحدة وذكرت واو العطف مع أنه ليس فى تلك الحركة محل لتخيل واو العطف فما هو القول الحق المطابق للواقع التابع لقولكم « المنتبه يحرك المنتبه له »

بعض الطلبة : « يحرِّك المنتبه »

الاستاذ : نعم « المنتبه يحرِّك المنتبه له يحرك المنتبه يحرك المنتبه له » وهكذا فقولوا لى أيهما هو المحرِّك وأيهما هو المحرَّك عند حصول الحركة

طالب ٢ : هما واحد

الاستاذ : نعم ولكن قبل حصول الحركة عنـد ما ميزتم بالخيال جزئها كان القول الحق أن المنتبه هو المحرِّك لان المحرَّك مفعول لا فاعل اما الآن فقد يلوح لكم أن الطبيعى أو المادى الذى يجعل المادة مبدأ بحثه قد يُحمل على الرأى بأن الروح وحركاتها ووظائفها تابعة للمادة بخلاف الروحانى الذى يجعل الروح مبدأ بحثه فانه يرى أن المادة وحركاتها تابعة للروح ولعل كلا منهما لو انتبه لحركة قلبه الحىّ لاتفقا واتحدا . ولننتقل نحن من قلب الانتباه الى كرة السماء لكى ترسموا لى حركتها وهذا يسهل لكم ان قلتم أولا هل المحرِّك هو الروح أو المادة

طالب ٢ : هو الروح

الاستاذ : وهل تكون الحركة من المادة التى هى مثلا نجمة فى السماء أو الى المادة

طالب ٢ : الى المادة

الاستاذ : فاذن كيف ترسمونها والمادة بين يديكم

طالب ٤ : (يرسم كرة متضيقة مثل التى رسمها سابقا)

الاستاذ : هذه نصف الحركة وقد عرفتم نصفها الثانى آنفا ولعلكم تذكرون حركة فلكية تشبه المذكورة

طالب ٧ : هى حركة الجاذبية

الاستاذ : فبينوا لى الآن هل حركة النزول تكون من المادة الى الروح أو من الروح الى المادة

طالب ٢ : من الروح الى المادة

الاستاذ : نعم فان الروح تسبق المادة فى الانتباه

ملخص المحاورة الثانية عشر

الاستاذ : لقد أتينا على ثلاث محاورات فى اكتشاف المدركات اللازمة لتقدير كلام أفلاطون فى بقاء الروح ولم يبق علينا غير الحصول على معلومات قليلة لنكون مستعدين للتقدير المذكور وقد رسمتم فى الاجتماع الاخير حركة القبض والبسط أو الجذب والدفع الناتجة من نسبة الروح الى المادة ورأيتم تلك الحركة ممثلة فى حركة القلب وميزتم فى الحركة عامة جهتى النزول والصعود فينبغى لكم أن تعينوا الآن نسبة الروح الى المادة فأسألكم ما هو ضد الحركة

بعض الطلبة : السكون

الاستاذ : وهل يوجد فى نسبة الروح الى المادة شىء ساكن مع أن نسبة الروح الى المادة لا يوجد فيها غير ثلاثة أشياء الروح والمادة والنسبة بينهما نفسها فهل الروح ساكنة أو متحركة

طالب ١ : هى متحركة

الاستاذ : وهل المادة ساكنة أو متحركة

طالب ٢ : هى متحركة

الاستاذ : وهل نسبة الروح الى المادة ساكنة أو متحركة

طالب ٢ : هى ساكنة

الاستاذ : وما هى تلك النسبة عل حسب كلامكم السابق

طالب ١ : التقابل

الاستاذ : نعم هى التقابل وقد سبق أن قلتم أن الروح باقية بالنسبة الى المادة فالسكون الذى تجدونه الآن فى نسبة التقابل بين الروح والمادة يقرر بقاء الروح الذى عرفتموه قبلا وقلتم أيضاً آنفاً أن النزول يكون فى حركة الروح الى المادة فأسأل هل المادة تقبل حركة الروح عند أول اقبال الروح عليها أولا تقبلها بل تردها

طالب ٢ : تقبلها

الاستاذ : نعم تقبلها لانها لو لم تقبلها لما سرت الحركة عليها البتة ولكن هل قبولها لها هو قبول لا نهاية له أو قبول متناه محدود

طالب ٢ : قبول محدود

الاستاذ : نعم اذ لو كان غير محدود لما رجعت الحركة الى أصلها أبداً ولما صح رسم الحركة الذى رسمتموه ومثلتموه بحركة القلب فقولوا لى ماهو الحد فى قبول المادة للحركة

طالب ٢ : رد الحركة

الاستاذ : وهل تقبل المادة الحركة من الروح أخيراً كما تقبلها أولا

طالب ٢ : لا بل تردها أخيراً

الاستاذ : وهل حركة الرد نازلة من الروح الى المادة أو صاعدة من المادة الى الروح

طالب ٢ : هى صاعدة من المادة الى الروح

الاستاذ : وما هى الحركات المماثلة للرد المجانسة له

طالب ١ : الطرد والنفور

الاستاذ : وهل تذكرون مواد تقبل الحركة المتجهة اليها قبولا محدوداً وهل العظم مثلا يقبل حركة السن الذى يعضه

طالب ٣ : لا

الاستاذ : فما هى المواد التى يتضح فيها القبول المحدود المذكور

طالب ٣ : اللحم مثلا

الاستاذ : وكيف تسمون المواد التى هى مثل اللحم فى قبول الحركة

طالب ٤ : لينة

الاستاذ : وما هى الحالات المماثلة للّين

طالب ٤ : المرونة

طالب ٣ : والمائعية

الاستاذ : وكيف تسمى الشىء الذى اذا مسته يدك وتحركت فيه لا تجد عائقاً كمثل وجه الذى حلق جيداً

طالب ٤ : الناعم

طالب ١ : الاملس

الاستاذ : وهل اللين والنعومة والملاسة والمرونة والمائعية فى الحركة النازلة الى المادة أو فى الحركة الصاعدة من المادة

طالب ٢ : فى الحركة النازلة الى المادة

الاستاذ : وما هو ضد اللين

طالب ٤ : الصلب

الاستاذ : وما هو ضد الناعم

بعض الطلبة : الخشن

الاستاذ : وهل تكون للخشونة والصلابة وكذا الشدة التي هي أيضاً ضد اللين

وأمثال ذلك فى الحركة النازلة الى المادة أو فى الحركة الصاعدة منها

طالب ٢ : فى الحركة الصاعدة من المادة

الاستاذ : وما هى الحركة النازلة من حركتى القلب اللتين رسمتموهما هل هى حركة بسطه الذى بها يقبل الدم ويمتلئ منه أو حركة قبضه التى بها يدفع الدم

طالب ٢ : حركة البسط هى النازلة

الاستاذ : وكيف تسمى الروح التى تدرك فى نفسها حركة البسط

طالب ٣ : مبسوطة

الاستاذ : وما هى حركات الروح المماثلة للانبساط المجانسة له

طالب ٣ و٥ : الانشراح

طالب ١ : السرور والفرح

طالب ٦ : الحبور

طالب ٣ : البشاشة

طالب ١ : السعادة

الاستاذ : وما هو الشيء الذى اذا ثبت وكان له الدوام سمى سعادة

طالب ١ : اللذة

الاستاذ : وهل وجدتم الانبساط والانشراح والسرور والفرح والحبور والبشاشة والسعادة واللذة فى الحركة النازلة أو فى الحركة الصاعدة

طالب ٢ : فى الحركة النازلة

الاستاذ : وما هو ضد الانشراح

طالب ٣ : الضيق

الاستاذ : وما هو ضد اللذة

طالب ٦ : الالم

الاستاذ : وهل يكون الانقباض والالم وأمثالها فى الحركة النازلة الظاهرة فى حركة بسط القلب أو فى الحركة الصاعدة الظاهرة فى حركة انقباضه

طالب ٤ : فى الحركة الصاعدة

الاستاذ : وما هى الامور المماثلة للسكون الذى وجدتموه فى نسبة التقابل بين الروح والمادة

طالب ٣ : الحالة العادية

الاستاذ : نعم الحالة العادية واقعة بالنسبة الساكنة بين الروح والمادة من حيث أن تلك الحالة كثيراً ما تكون خالية من اللذة والألم

طالب ١ : وأيضاً الحالة التى على الحياد

الاستاذ : وماذا تسمى حركة المدرِك الى مدرَك ما موصوف باللذة

طالب ٤ : الميل

طالب ١ : الرغبة والحب

الاستاذ : وماذا تسمى حركة المدرك الى مدرَك ما مع العلم بأن حصول أمله وهمّه يتوقف على هذا الشىء

طالب ٤ : الاهتمام

الاستاذ : وماذا تسمى الادراك الشامل للرغبة والاهتمام والحب واللذة والألم وأمثالها

طالب ١ : الشعور

الاستاذ : وماذا تسمى الروح من حيث كونها محل الشعور

طالب ٣ : القلب

الاستاذ : نعم قد تسمى الروح بالقلب مجازا من حيث كونه محل الشعور ولكن هنا اسم جار فى العرف أقرب الى المقصود تعرفونه فانكم اذا ملتم عن شىء

لا تجدون فيه لذة لا تقولون روحى لا تقبل هذا الشيء بل تقولون . . .

طالب ١ : نفسى لا تقبله

الاستاذ : نعم ولا غرابة مع كون النفس أهم وجه للروح عند أغلب الناس أن يختلط معناها بمعنى الروح فيقال مثلا علم النفس لعلم الروح اذا كان أهم موضوعه الشعور الذى يتضمن الأميال والرغبات والمحبـة والاهتمام واللذات والآلام وأمثالها . فأعيدوا علىّ الآن اسم المبدأ الذى منه أصدرنا جميع مدركاتنا من الروح والمادة ونسبهما

طالب ١ : الانتباه

الاستاذ : وماذا تسمون الانتباه من حيث كونه مبـدأ ومرجع لادراك المدركات

طالب ١ : العقل

الاستاذ : وماذا تسمون المدركات التى يلائم بعضها بعضا على اختلاف أنواعها وينتج بعضها عن بعض بترتيب متين بحيث انك اذا ادركت واحداً من تلك المدركات اهتديت الى الاخرى جميعها

الطلبة ساكتون

الاستاذ : أو قولوا لى ماذا تسمون الشخص الذى يلائم مدركاتها بعضها بعضا ويكون الارتباط بينها وبمبدأها مثل ارتباط العقد فى سلسلة

طالب ١ : العالِم

الاستاذ : نعم فان المدركات التى سألت عنها هى المعلومات

ملخص المحاورة الثالثة عشر

الاستاذ : لقد عرفتم فى المحاورة السابقة معلومات أساسية فى نسب الروح والمادة وحركاتهما ووصلتم من مبدأ انتباهكم الى جملة معان ثم وجدتم لهذه المعانى أسماء موافقة لها حتى ظفرتم بها فوضعتموها بازائها بخلاف ما عليه اكثر طالبى الحكمة الذين يأخذون الالفاظ عن غيرهم ثم يطلبون لها معانى ومن أهم المعانى التى أدركتموها أخيراً بالطريق المذكور الاستقلالى معانى النفس والعقل والعلم وحيث عرفتم النفس وعلمتم أنها أخص من الروح وأنها منوطة بها فانى أسألكم عما به تستطيع الروح أن تخالف ، النفس وتقاومها اذا حصلت لها مثلا لذة أو محبة أو رغبة لا تستحسن الروح الانقياد اليها

طالب ١ و ٢ : هو الارادة

الاستاذ : وبماذا تسمون الذى به تستطيع الروح أن تخالف النفس وتقاومها اذا أنذرتها بألم تستحسن الروح الاقبال عليه

طالب ٢ و ٣ : الشجاعة

الاستاذ : وبماذا تسمون صفة أخرى للروح شبيهة بالصفتين المذكورتين جعلت لنوع من الشعر مقابلا للشعر الغرامى

طالب ٣ و ٤ : الحماسة

الاستاذ : وهل تنسبون تلك الصفات للروح القادرة على مقاومة النفس أعنى الارادة والشجاعة والحماسة الى اتجاه الحركة النازلة أو الصاعدة

طالب ٢ : الصاعدة

الاستاذ : فاذ قد عرفنا وجهين متقابلين للروح هما أولا النفس الشاملة للرغبة والمحبة والاهتمام والشعور مع اللذة والالم وأنواع الميل أو العواطف وثانياً الارادة مع

الشجاعة والحماسة فلنرجع الى انتباهنا البسيط الذى هو مبدأ ومرجع ادراكنا لجميع ما سبق ولنسأل بماذا تسمون ثبوت أو اثبات نسبة بين المنتبه ومدرك ما كما لو قلت أن انتباهى تام

طالب ٥ : الاعتقاد

طالب ٦ : الحكم

الاستاذ : قد يصح لفظ الحكم الا أنه يتعلق به ادراك الفصل بين شيئين أو بين الاثبات والنفى فالرأى أتم تعبيراً عن المراد ولكن الجواب بأنه الحكم قريب جداً الى المراد فقولوا لى هل الانتباه مع كوننا حللناه الى منتبه ومنتبه له وبينهما فرق لجهة ومع كوننا انتبهنا لنوره ولشكله الكروى هو انتباه واحد أو انتباهات كثيرة

طالب ٢ : هو انتباه واحد

الاستاذ : وما الذى به حللنا الانتباه الواحد الى كثرة مدركات موجودة فيه وما الذى به ألفنا تلك المدركات عند قولنا أنه انتباه واحد لا انتباهات وما الذى به نثبت الانتباه الواحد لجملة منتبهين مع ادراكنا معنى واحداً للانتباه فى جميع المنتبهين

طالب ٢ : الفكر

الاستاذ : وما هو مفعول الفكر كما أن المعلوم مفعول العلم والمعقول مفعول العقل

طالب ٢ : المفكر فيه

الاستاذ : نعم هو المفكر فيه ويمكننا أن نسميه ايجازاً بالفكرة فاذن المنتبه والمنتبه له والجهة والفكرة والوحدة والكثرة مدركات هى فكرات من حيث انتسابها الى الفكر

ملخص المحاورة الرابعة عشر

الاستاذ : لقد تمكنا فى اجتماعاتنا السابقة من معرفة جملة معان هامة مثل معانى العقل والعلم والرأى والفكر وغيرها بطريق الاسئلة الموجهة منا اليكم وكان كثير من اجوبتكم مصيبا ولذلك حفظناها ودوناها فى ملخصات محاوراتنا والآن ينبغى أن نكتشف اصل معرفتكم لها واصابتكم اياها فأسألكم هل كنتم أدركتم تلك المعانى من قبل عن معلم أو عن كتاب من الكتب

طالب ١ : لا

الاستاذ : فاذن أين كانت تلك المعانى فى انتظار اسئلة تخرجها الى نور الانتباه

طالب ١ : كانت فى العقل

الاستاذ : لا يكفى لفظ العقل تعبيراً عن المطلوب لأن العقل كما رأينا هو كرة الانتباه النورية من حيث كون الانتباه مبدأ ومرجعاً لادراك المدركات فالامور التى فى العقل هى فى محل نور و هى واضحة بينة أما المعانى المذكورة فكانت كامنة قبل أن تبينوها ومستورة عن أنفسكم

طالب ١ : كانت فى الغريزة

الاستاذ : فلنجمع جوابيك فى القول بانها كانت فى غريزة العقل وهو قول يمكننا أن نكتفى به اذ ليس مقصودنا الآن الادراك المعلومات الكافية لنحكم حكما جازماً فى كلام أفلاطون فى بقاء الروح وخلودها كما أشرنا الى ذلك المقصود مراراً فلنسأل بهذا الصدد أيضاً عما اذا كان الانتباه أو كانت الروح حينما تباشر الادراك العلمى تجعل لحركاتها مركزا تبتدئ منه وترجع اليه تلك الحركات أو لا

طالب ٢ : نعم هى تجعل لادراكها مركزاً

الاستاذ : وما هو أول مركز جلعناه للانتباه

طالب ٣ : هو الانتباه

الاستاذ : وما هو المركز الثانى

طالب ٤ : الروح والمادة

الاستاذ: فاذا رَحَل انتباهنا من مركز الى آخر ثم الى آخر غيره وهكذا عند بحثنا فماذا تسمى المراكز المتوالية التى يسكن فيها الراحل فى سيره

طالب ١ : محطات

الاستاذ : نعم هى محطات أو منازل أو مواقف وهل كان الموقف الاول لانتباهنا فى بحثنا موقفاً محسوساً أو لا

طالب ٣ : لا

الاستاذ : واذا انتقلنا من موقف الروح والمادة والسماء الى أحد الكواكب التى فى السماء أو انتقلنا من أحد الكواكب الى أحد الكائنات التى عليها كالانسان مثلا فهل يكون موقف الروح المنتقلة محسوساً أو لا

طالب ٣ : لا بل يكون تخيلياً

الاستاذ : واذا انتقلنا من تخيل الانسان الى ادراك بعض الاحوال التى اعترت فى الماضى أو تعترى فى المستقبل ولو بعد ساعة انساناً من الناس هو أنت مثلا فهل يكون موقف الروح محسوساً أو لا

طالب ٣ : لا بل يكون تخيلياً

الاستاذ : واذا تخيلتْ روحك حادثاً مستقبلا مثل وجودك فى الليلة الآتية فى السينما مع صديق مسروراً بمشاهدة رواية فهل يكون موقف روحك التخيلى هو صورة السينما أو صورة صديقك أو الرواية أو شخصك المسرور

طالب ٣ : يكون هو صورة شخصى

الاستاذ : وان تأثرتَ من الرواية ومن أحوال بطلها الى درجة أن ينقطع

تخيلك عن كل ما عدا هذا البطل وتبكى فماذا يكون موقف روحك حينئذ

طالب ٢ : موقف الاهتمام

الاستاذ : الاهتمام هو حركة الروح والمطلوب موقفها عند حصول تلك الحركة فماذا يكون هذا الموقف

طالب ٢ : يكون هو تصور نفسى فى مكان هذا الشخص

الاستاذ : وهل يزول شخصك تماما من تخيلك عند ما تتخيل شخصاً آخر فى احوال مؤثرة أو لا

طالب ٣ : لا بل يبقى وأكون كأنى أشاهد احوال الشخص الآخر أو كأننى هو

الاستاذ : اجوبتكم صحيحة على اختلافها فقد يكون موقف روحك حينئذ تخيل شخص آخر امامك تدرك شعوره بواسطة العاطفة أو قد يكون تخيل هذا الشخص الآخر كانك هو وهذا يهدينا الى معرفة أهم الدواعى التى تبعثنا على تخيل صورتنا الشخصية فى ظرف مستقبل أو ماض فاسألكم ما هى تلك الدواعى

طالب ٢ : هى وجودنا فى احوال تناسب الاحوال التى نتخيلها

الاستاذ : هل مرادك اننى اذا مررت فى ليلة على سينما يكفى هذا ليبعثنى على تصور شخصى فيه فى ليلة مقبلة

طالب ٢ : لا بل الداعى هو اللذة

الاستاذ : هل هو اللذة نفسها أو الرغبة فى اللذة

طالب ٢ : هو الرغبة فى اللذة وهى الرغبة فى السعادة

الاستاذ : وهل هناك داع آخر غير اللذة شبيه بها فى التأثير بحيث يحدث تخيلنا لشخصنا

طالب ٤ : نعم وهو الالم

الاستاذ : هل الداعى لتصور شخصك يكون غالبا هو نفس الالم أو شيء آخر متعلق بالالم

طالب ١ : يكون كراهية الألم

الاستاذ : وما هو الذى يجمع فى الروح اللذة والالم والرغبة والكراهية والاهتمام

طالب ٤ : هو النفس

الاستاذ : لقد عرفتم اذن ان النفس مع رغباتها وكراهتها هى أهم الدواعى التى تجعل الروح تتخيل شخصا فى ظرف مستقبل أو ماض وتتخذ هذا التخيل موقفا لها تتحرك حوله وهل أول موقف لروحك عند ما تنزل من علو انتباهها للسماء الى الجسم المحسوس يكون هو موقفا تخيليا أو محسوسا

طالب ٤ : يكون موقفا تخيليا

الاستاذ : وما هو الشىء العام الشامل لمرغوب روحك عندما تتصور شخصك شىء هو أشمل من البقاء ومن أى حال من الاحوال

طالب ٣ : هو الحياة

الاستاذ : وهل تعنى حياة الله أو حياة كوكب أوحياة طير أو سمك أو غير ذلك

طالب : أعنى حياة انسان

ملخص المحاورة الخامسة عشر

الاستاذ : لقد عرفتم فى المحاورة السابقة أن للروح فى حركاتها مواقف وانها تدرك المواقف التخيلية فى نزولها من الانتباه البسيط قبل المواقف المحسوسة وان الانسان المحسوس عند ما يدرك احوالا مستقبلة أو ماضية هو مركزها يكون موقف روحه تخيله لنفسه وعند ما يدرك أحوال غيره و يتأثر بها تأثراً شديداً يكون موقفه الصورة التخيلية التى يتصور بها هذا الغير وأعظم داع لاتخاذ الروح مواقف تخيلية هو الشعور بأنواعه فنلحق بهذه المعرفة الاخيرة السؤال عن الذى يشغلكم

فى حياتكم اكثر من غيره هل هو الاحوال المستقبلة وما يتعلق بها من الآمال أو الاحوال الوقتية الحاضرة

طالب ١ و ٢ : هو الاحوال المستقبلة

الاستاذ : وهل يكون موقف الروح المشغولة باحوال مستقبلة موقفاً محسوماً أو تخيلياً

طالب ١ : تخيلياً

الاستاذ : فاذن يتضح لكم أن الحياة التخيلية جزء كبير من حياتكم واذ قد وصلتم بهذا الى معرفة كافية لانفسكم بالتمييز عن الناس الغافلين الكثيرين الذين لا يعرفون الذى يهمهم هل هو الحسى أو الخيالى أو الوهمى أو العقلى حتى صاروا بذلك كأنهم فى حالة السبات أمكننا أن نلتفت الى نفس المسألة التى نحن بصددها منذ جملة محاورات وهى مسألة بقاء الروح التى نظر فيها افلاطون فى كتب الولمية وفدروس وفيدون ونشرع فى حلها بالسؤال عن الانتباه والعقل والروح والنفس وسائر الامور التى أصدرتم معانيها من الغريزة العقلية هل هى منسوبة اليكم بحيث يقول أحدكم انا الانتباه أو انا الروح المحفوظ معناها فى الغريزة العقلية أو لا

طالب ١ : لا

الاستاذ : ولكنى أسألك عند ما يجرح جسمك هل تقول أنا جرحت وعند ما يمرض جسمك هل تقول أنا مريض أعنى هل أنت جسمك المادى وتشهد بهذا غريزتك أو لا

طالب ١ : نعم انا جسمى

الاستاذ : فاذا رأيت صورتك التخيلية فى المنام أمامك مع شخص آخر فهل تعقلها أو تظنها الشخص الآخر

طالب ١ : لا بل أعقلها

الاستاذ : فهل أنت اذن صورتك التخيلية وتشهد بهذا غريزتك بدون تكلف أو لا

طالب ١ : نعم أنا هى

الاستاذ : وهل تكون انت من وجه أيضاً سائر مدركاتك التى هى غير مادة جسمك وصورتك التخيلية أو لا

طالب ١ و ٢ : نعم انا هى

الاستاذ : فالانتباه والعقل والروح والنفس وسائر الامور التى أصدرت معانيها من الغريزة العقلية هل هى من ضمن مدركاتك أو لا

طالب ١ : نعم هى من ضمن مدركاتى

الاستاذ : ولكنك قلت آنفاً أن تلك المدركات ليست منسوبة اليك بمعنى انك لاتقول أنا هى فاذن يتضح لك انها منسوبة اليك وغير منسوبة اليك أى انها منسوبة اليك من وجه وغير منسوبة اليك من وجه آخر فيجب علينا أن نكتشف مايتوقف عليه التميز بين هذين الوجهين ولنا فى المعلومات التى وصلنا اليها آنفا ما يسهل لنا هذا الاكتشاف اذ قد عرفتم أن الروح عند تأثرها الشديد قد تتخذ صورا خيالية لاشخاص مختلفة موقعا لها فتشعر شعورا شديدا بأحوال شخص من اشخاص روايات شكسبير مثلا يساوى شعورها باحوال فلان الساكن فى مصر الآن فتلك الروح فى حالة شفقتها التامة هل تنسب الى نفسها هذا الشخص المعيّن او ذاك بترجيحه على غيره بحيث تشهد الروح فى تلك الحال بانها هى روح هذا الشخص دون غيره أو لا

طالب ١ : لا

الاستاذ : وبماذا تسمون حالة الروح التى بها ترسخ الروح فى موقف شخص

معين وترجح هذا الشخص على كل من سواه

طالب ٣ : الانانية

الاستاذ : فهذه الانانية التى ترجح بها الروح الشخص على غيره هل هى متعلقة بحركات الروح او بسكناتها أى بمواقفها

طالب ١ : بسكناتها

الاستاذ : وهل سكنات الروح المتحركة باقية مثل الروح أو زائلة بالنسبة الى الروح

بعض الطلبة : هى زائلة

الاستاذ : وهل قلتم فى محاوراتنا السابقة أن الروح باقية بالنسبة الى المادة المقابلة لها أو زائلة

طالب ١ : قلنا أنها باقية

الاستاذ : وهل قلتم أنها باقية بالنسبة الى الانتباه للانتباه أو زائلة

طالب ١ : قلنا أنها زائلة

الاستاذ : فاذن لا يبقى علينا غير توضيح أمر سكنات الروح ليتم حل مسألة بقائها فأسأل عن أول متحرك عرفتموه هل هو الروح أو شىء آخر غيرها

طالب ١ : هو الانتباه

الاستاذ : وما هو أول شىء نسبتم اليه السكون المضاد للحركة هل هو الروح أو المادة أو نسبتها

طالب ١ : نسبتها

الاستاذ : فما الذى تنسبون اليه السكون المضاد لحركة الانتباه الانتباه

طالب ١ : هو نسبتها

الاستاذ : واين يكون هذا السكون هل يكون فى داخل كرة الانتباه أو فى

خارجها أو فى غير ذلك

طالب ٣ : فى مركزها

الاستاذ : فهل يكون السكون الذى تقابله بحركة الانتباه سكنات كثيرة فى خط أو سكونا واحدا فى نقطة

بعض الطلبة : يكون سكونا واحدا فى نقطة

الاستاذ : فاجمع اذن جميع السكنات الواقعة فى نسبة المدرِك الى كل مدرَك والتى بها مواقف الروح وقل بماذا تسمى مجموع السكنات كلها

طالب ١ : باللانهاية

الاستاذ : هل تريد لانهاية الاعداد أو لانهاية أخرى قريبة اليها

طالب ١ : أريد الازل

الاستاذ : لقد قربت كثيرا الى ادراك مجموع السكنات فان الازل مالا نهاية له فى الماضى وهو متعلق بالزمان ولكن المعنى المذكور اعنى مجموع السكنات أو كل افراد السكون ليس هو الزمان وان شابهه كثيرا فحدّق النظر فى المعنى تجد لفظا مطابقاً له وتكون بذلك قد اكتشفت اكتشافا عظيما لم يسبق اليه للآن احد من الحكماء والعلماء والمشهورين

طالب ١ : هو المكان

الاستاذ : نعم هو المكان الجامع لكل سكون وموقف وأين فان الاين هو المكان بالنسبة الى الحصول فيه وكلما وُجِدَ مدرِك وله مدرَك وجدت نسبة بينهما وتلك النسبة ساكنة بالنسبة الى المدرك المتحرك والسكنات اذا اعتبرت كلها (أى اعتبر السكون بنسبته الى الكل) حدث المكان كله

ملخص المحاورة السادسة عشر

الاستاذ : لم يبق علينا غير القليل حتى نصل الى مطلوبنا الذى هو الحكم فى بقاء روح الفرد من الناس المذكور فى كتب افلاطون فقد عرفتم فى اجتماعنا الاخير أن روح الانسان من الناس منوطة بسكنات مطلق الروح وأن مجموع السكنات هو المكان فقولوا لى هل مطلق المكان متعلق بنسبة المدرِك الى كل مدرَك أى الى كل مادة أو بنسبته الى مادة واحدة من المواد

طالب ١ : بنسبته الى كل مادة

الاستاذ : وهل سكون الروح بنسبتها الى انسان معين هو مطلق المكان أو مكان واحد من الاماكن محدود

طالب ١ : هو مكان محدود

الاستاذ : وحيث عرفتم المعنى الذى يشمل السكون بالنسبة الى الكل وهو المكان فانى اسأل عن كل السكون بالنسبة الى التلاشىء أو اللاشىء ماذا تسمونه

طالب ١ : الزمان

الاستاذ : وأسأل عن بقاء الروح بنسبتها الى انسان معين هل هو بقاء مطلق الزمان أو زمان واحد من الازمنة

طالب ١ و ٢ : زمان واحد من الازمنة

الاستاذ : وهل يمكنكم أن تعينوا بالتقريب كية المكان والزمان المناسبين لبقاء انسان معين

طالب ١ : لا

الاستاذ : وماذا تسمون الفعل الذى يحدد المكان والزمان المناسبين لكل كائن من الكائنات وسائر الامور المناسبة له

طالب ١ : الحساب

طالب ٢ : التقدير

الاستاذ : وهل بقاء الانسان المعين منوط بمكان وزمان مقدّرين له بحيث لا يستطيع أن ينتقل الى موقف آخر غير موقفه أو هل الانسان من جهة كونه مطلق الروح يستطيع أن ينتقل الى موقف آخر للروح

طالب ١ : يستطيع

الاستاذ : لقد قلتم أن الانانية هي مابه ترسخ الروح بشعورها للانسان الواحد المرجَّح على غيره فما هو ضد الانانية الذى به يستطيع الانسان أن يقلع مرسى الانانية

طالب ٢ : هو التضحية

طالب ١ : هو العشق

الاستاذ : نعم ان الحب والعشق هو اكبر مساعد للانسان فى ازالة الانانية والتحديد الضيق المنوط بها ويتضح لكم بهذا أن الانسان يستطيع أن ينتقل بضميره الى ذات معنوية باقية اذا جعلها مركز افكاره وآلامه ولذاته وقد ترون بيان ذلك بالتجربة فى الناس الذين احبوا الله فانهم يتألمون من كل شىء يخالف عبادته و يتلذذون بكل شىء يوافقها أو يدعوا اليها وفى الذين احبوا الوطن فانهم قلما يتألمون بما ينال شخصهم الانسانى من الآلام واللذات فى سبيل حب وطنهم ؟

ملخص المحاورة السابعة عشر

الاستاذ : اتممنا فى ثمان محاورات جمع المعلومات التى تمكننا من الحكم فى آراء أفلاطون فى بقاء الروح وخلودها التى فى كتب الوليمة وفدروس وفيدون وقد ابتدأنا الكلام فى هذا الجمع فى المحاورة التاسعة بانتباهنا للانتباه الذى فيه وحدة

الضمير مع اثنينية المنتبه والمنتبه له فرأيتم أن المنتبه فاعل والمنتبه له هو مادته وهو مفعول وعديم الانتباه وان الانتباه يتم بحركة وهو متصل بكل نوع من انواع الادراك التى منها الفكر والاحساس والفهم والرأى وأمثالها ثم اثبتم بالفكر التقابل بين جهتى الادراك بانواعه اللتين هما المدرِك والمدرَك واطلقتم اسم الروح على مايشمل معانى المدرِك كلها واسم المادة المقابلة للروح على ما يشمل معانى المدرَك كلها وفى المحاورة العاشرة رأيتم أن الانتباه ضوء كروى الشكل لجمعتم الروح والمادة فيما يطلق عليه اسم السماء الكروية الشكل أيضاً المشمولة للانتباه ثم رأيتم أن مقام الروح فى السماء هو مقام المدرِك وأن الروح بالنسبة الى المادة المقابلة لها باقية وبالنسبة الى الانتباه البسيط زائلة وفى المحاورة الحادية عشر حكمتم بأن رسم حركة الانتباه هو رسم حركة القلب وانها يعبر عنها بأن المنتبه يحرك المنتبه له بحرك المنتبه وهكذا ثم حكمتم أيضا بأن المحرِّك والمحرَّك فى الانتباه واحد وان الروح متحركة بمثل تلك الحركة ولكن حركتها الى المادة حركة نزول وعن المادة حركة صعود وفى المحاورة الثانية عشر رأيتم أن ضد الحركة أى السكون أمر حاصل فى نسبة الروح الى المادة التى هى نسبة التقابل وأن المادة تقبل أولا حركة الروح النازلة اليها قبولا محدودا ثم تردها وبهذا الرد ترجع الحركة الى الروح ثم اكتشفتم فى الحركة النازلة جملة مدرَكات كاللين والمرونة والمائعية والنعومة والملاسة والبسط والانبساط والانشراح والسرور والفرح والحبور والبشاشة والسعادة واللذة وفى الحركة الصاعدة الطرد والنفور والصلابة والخشونة والضيق والانقباض والالم وا كتشفتم فى السكون حالة عادية هى على الحياد خالية من اللذة والألم وسميتم حركة المدرِك الى المدرَك الموصوف باللذة ميلا ورغبة ومحبة وسميتم حركة المدرِك الى المدرَك بالاهتمام اذا تعلقت باعتبار المدرِك ان ألمه أو همه منوط بمدرَكه وأدرجتم الميل والرغبة والحب والاهتمام مع ادراك اللذة والألم وأمثالها فى شيء واحد هو الشعور ثم سميتم الروح

من حيث كونها محل الشعور باسم النفس ثم رأيتم أن الانتباه مبدأ ومرجع لادراك جميع المدركات فأطلقتم عليه بهذا الاعتبار اسم العقل كما أنكم أطلقتم اسم العلم على ادراك المدركات باعتبار كونها متلائمة متحدة وفى المحاورة الثالثة عشر عرفتم أن للروح وجها تستطيع به مخالفة النفس وهو يتناول الارادة والشجاعة والحماسة وأمثالها ويناسب الحركة الصاعدة من المادة الى الروح كما أن وجه النفس يناسب الحركة النازلة من الروح الى المادة وكذا عرفتم أن ثبوت أو اثبات النسبة بين المنتبه ومدرَك ما هو الرأى وأن الذى به حللنا وحدة الانتباه الى كثرة مدرَكات والفنا تلك الكثرة فى الوحدة هو الفكر ومفعوله الفكرة وفى المحاورة الرابعة عشر علمتم أن جميع المعانى التى اكتشفتموها فى المحاورات السابقة من مبدأ انتباهكم كانت فى غريزة العقل قبل أن تكتشفوها ثم وجدتم أن للروح مواقف فى الحركات التى بها تسير من بعض المدركات الى البعض الآخر وكثيراً من مواقفها تخيلى والانسان حينما يهتم بحادث مستقبل أو ماض هو مركزه يكون موقف روحه هو صورته الخيالية واذا تأثر تأثراً شديداً عند تخيله أحوال شخص آخر كان موقف روحه صورة هذا الشخص فيتخذها موقفاً كأنه هو وان أهم داع يبعث الروح على اتخاذ صور خيالية موقفاً لها هو الشعور الذى منه الرغبة فى اللذة والسعادة والرغبة عن الالم وأن المواقف التخيلية للروح أقرب اليها من مواقفها المحسوسة وفى المحاورة الخامسة عشر عرفتم ان موقف روح الفرد من الناس يكون فى أغلب الاوقات صوراً تخيلية وهى جزء مهم من حياته وأن الذى به ترسخ الروح فى مواقف الاشخاص المعينة وترجح الشخص على من عداه وتخصصه بالالتفات هو الانانية وأن الفرد المدرك للانتباه البسيط وللمعانى الصادرة من غريزة العقل يكون من وجه هو الانتباه والروح وتلك المعانى ومن وجه آخر مادة وخيالات ومدركات اخرى متعلقة بشخص مادى وأن التميز بين وجهى

الروح المذكورين هو بمواقفها أى بسكناتها وان كل سكنات المدرك هو المكان وفى المحاورة السادسة عشر عرفتم ان كل السكنات بنسبته الى التلاشى هو الزمان وان الفرد من الناس يناسبه قدر محدود من المكان والزمان يعينه المقدّر وان الفرد من الناس من جهة كونه مطلق الروح المتحركة قد يستطيع أن ينتقل من موقف الروح الذى به تتعين شخصيته المحدودة الى موقف آخر لما أعلى ببعض الشروط التى منها ازالة انانيته والى هنا انتهينا من ابحاثنا ويمكننا الآن ان نقدر آراء افلاطون فى بقاء الروح الا انى الاحظ فى هذا الملخص انكم عرفتم العلم بانه ادراك مدركات متلائمة متحدة وأن مدركاتكم المذكورة متلائمة ولكنها ليست متحدة بعد اتحادا تاما فعلينا أن نوحدها بايجاد نسب التوحيد بينها فاسألكم لهذا الغرض عن الادراك والعلم والانتباه والفكر هل هى امور خالية من الاثنينية والتركيب او لا

طالب ١ : لا بل فيها أثنينية

الاستاذ : وماهما الشيئان اللذان فى أثنينية العلم مثلا

طالب ٢ : هما العالم والمعلوم

الاستاذ : ولكنكم قلتم أنه ليس فى الانتباه ضميران بل ضمير واحد فهل الضمير الذى فى الانتباه وانواع الادراك فيه اثنينية وتركيب او هو بسيط

طالب ١ : فيه وحدة وهو بسيط

الاستاذ : هل تريد بتلك الوحدة انه واحد من جملة آحاد

طالب ١ : لا أريد هذا بل هو ليس واحدا من اثنين أيضاً

الاستاذ : وماذا تسمى الشىء المخرج من كل اثنينية

طالب ١ : مستثنى

الاستاذ : فاذن قد اكتشفتم للمدركات المذكورة فى ملخصنا عينا واحدة

هى الضمير أو الوحدة أو البساطة أو المستثنى ويسهل علينا الآن توحيد معلوماتنا ولكنى أسأل عن العلم الذى نحن بصدده هل هو منسوب الى تلك العين أو فيه اثنينية كما قلتم

طالب ١ : فيه اثنينية

الاستاذ : وما هى نسبة الاحدين الذين فى العلم

طالب ١ : الارتباط

الاستاذ : ان الارتباط أنواع منها ما هو أتم وأقل فى التمامية فما هو هذا الارتباط الذى بين العالم والمعلوم فى علم العلم

طالب ١ : هو الاتحاد

الاستاذ : فقد اكتشفتم اذن لمدركاتكم عينا ثانية وعرفتم أن الاتحاد الذى لا بد له من اثنين على الاقل هو غير الوحدة المستثناة التى لا تتحمل أى اثنينية وكنا نستغنى عن طلب أعيان أخرى غير عين الوحدة وعين التوحيد التى فيها العلم وأمثاله من المعانى التوحيدية كالادراك والانتباه والفكر وغيرها لو كان موضوع العلم هو العالِم فقط أو كان المدرِك هو دائماً المدرَك ولكن أسأل عن المعلوم أو المدرَك هل هو العالِم والمدرِك لا غير

طالب ١ : المدرَك هو المدرِك الى حد ما

الاستاذ : فاذن لو فات المدرِك هذا الحد لما كان المدرِك هو المدرَك أى لما اتحدا فاذن ماذا يكون المدرَك

طالب ١ : يكون كثيراً

الاستاذ : فقد اكتشفتم اذن عيناً ثالثة لا تشملها الثانية لأن للثانية حداً كما تقول فهل تعنى بهذا الكثير ما فيه بعض الكثرة بحيث تبقى كثرة أخرى خارجة عنه

طالب ١ : لا بل أريد به ما فيه الكثرة التامة كلها

الاستاذ : فلنسم اذن العين الثالثة الكل ولكن قل لى هل يبقى اللاشىء خارجاً عنها أو هو فيها

طالب ١ : هو فيها وان كانت هناك أشياء لا نفهمها الآن ويجوز أن نفهمها فيما بعد

الاستاذ : وهل الذى لا يُفهم ويجوز أن يفهم أو لا يجوز أن يفهم لكن يستحيل فهمه هو خارج من الكل أو داخل فيه

طالب ١ : هو فيه

الاستاذ : نعم هو فيه فان الكل يتناوله اذا أردنا بلفظ الكل معنى الكل وبهذا يتضح لكم أن جميع معلومات ملخصنا السابق داخلة فى هذه الاعيان الثلاثة ولكن لو أردنا أن نرتبها بتفصيل أكثر قلنا ما هى العين التى يمكننا أن نكتشف فيها لا خارجاً عنها أعياناً أخرى

طالب ١ : هى الثالثة

الاستاذ : فلنلتفت الى ماقاله افلاطون فى بقاء الروح وخلودها ونحن على استعداد تام لتقديره جيداً بل يمكننا بما سبق لنا من العلم أن نفهم كثيرا مما قاله افلاطون فى كتب اخرى ككتاب الحكوميات وتيميوس مثلا فان فيها تفسيرا لاهم أقواله وخلاصة كلام افلاطون فى الروح وبقائها فى الولمية هى كما ذكرنا سابقا أنها تبقى بواسطة عشقها للفضائل والمعلومات وقربها من الله الناتج من ذلك وقال أيضاً أن الشخص المعين لا يبقى على الدوام على ماهو عليه بدون تغيير كما هو شأن الامور الالهية وان قيل أنه هو نفسه من طفوليته الى شيخوخته وسمى باسم واحد بل جسمه فى تغير مستمر وكذا روحه لأن المعلومات والآراء والرغبات واللذات

والآلام تحدث له وتزول عنـه وخلاصة كلامه فى الروح وبقائها وسائر أحوالها فى فدروس هى أن الروح يراد بها مبدأ الحركة الذى يحرك نفسه أى الذى هو محرّك ومحرَّك (وهذا المبـدأ كما يؤخذ من كلامه فى فدروس وكتبه الاخرى مُدرِك ومدرك أيضا) وهو أى هذا المبدأ ينتقل فى حركته من صورة الى أخرى ويشبه حصانين وقائدهما (يعنى على ما يؤخذ من كتبه الأخرى أنه جامع للعقل وللنشاط مع متعلقاته وللشهوة مع متعلقاتها) والروح تسير الى كل جهة فى العـالم وفى العالم أرواح مقسمة الى طوائف مختلفة الطباع تجول فى السماء مع الالهة الاثنى عشر ومن الارواح ما يتعلق بالارض وبالاجسام التى عليها فحينئذ يسمى مجموع الروح والجسم الواحد حيوانا مائتا وهذه الروح المجسمة أى المتعلقة بالجسم يمكنها أن تصعد ثانية نحو أصلها المحرِّك المحرَّك الاول بواسطة حب الحكمة وحب الرجال القابلين للفضيلة وخلاصة كلامه فى بقاء الروح فى فيدون الاستدال على هذا البقاء بأدلة أهمها أولا أن هناك دورانا يشاهد فى جميع الحوادث به تدور بين ضدين مثاله أن الاشياء تحول من النقصان الى الازدياد ومن الازدياد الى النقصان وأن اليقظة تحدث بعد النوم والنوم بعد اليقظة ولهذا الدوران سبب معقول هو أن الحدوث أو الصيرورة حركةولو لم يوجد هذا الدوران لانتهت جميع الحوادث الى حالة واحدة فيقف الحدوث أو الصيرورة وهذا الدوران يستلزم أن يحدث الحى من الميت والميت من الحى وأن تقابل الاماتة بالاحياء وثانيا أن الادراك العقلى كله مبنى على اعتبار الانسان فكرات مثالية ثابتة (كالمساواة واللامساواة أو الكبر والصغر أو العدل والخير وأمثال ذلك) ينسب اليها المحسوسات التى يسميها بأسماء الفكرات مع أنه لا يرى فى المحسوسات الا مساواة تقريبية ناقصة عن المثاليـة أو عدلا تقريبيا ناقصا ولا يمكنه أن يجد فى المحسوس شيئا مثاليا وادراك المثال يسبق ادراك المماثل له سبقا عقليا فان هذا تابع وذاك متبوع فاذن ادراك العقل للفكرات المثالية

يسبق ادراك الاشياء المتحولة المسميات بأسمائها سبقا عقليا ولكن نرى أن ادراك هذه الفكرات لا يكون فى الانسان الحديث السن بل فيمن يكتسب ذلك بعد كثرة الاحساس فاذن لا بد أن يكون ادراك الفكرات العقلى الذى بعد الاحساس تذكاراً وأن تكون الروح العاقلة قبل الولادة وحاصل هذا الدليل الثانى أن المعقولات اذا كانت لها كينونة بأنفسها كانت الروح العاقلة كائنة بنفسها أيضا أى كانت بالانفصال عن المحسوس الجسمانى وثالثا أن الروح حاكمة والجسم محكوم والروح قد تعاكس انفعالات الجسم والحاكم أكثر مماثلة لما هو الهى وغير مائت والجسم أكثر مماثلة لما هو انسانى ومائت فاذن الارجح فى أمر الروح أنها اذا انفصلت عن الجسم وكانت طاهرة خالصة منه ذهبت الى ما هو الهى فاذا كانت غير طاهرة فلا تنفصل عن كل مادة بل تبقى فى شكل خيال تسير على الارض الى أن تتعلق مرة ثانية بجسم بسبب رغباتها فى المحسوسات فتظهر بهيئتها الخلقية المعتادة ويحتمل أن تتعلق بعض الارواح بأجسام حيوانات أخرى (ويرد على هذا الدليل أن الموت لا يخلص الروح من الشرور المتعلقة بها بل الذى يخلصها منها انما هو التحول الى الخير) ورابعا أنه يلازم بعض الفكرات أخرى كفكرة الفردية تلازم فكرة الثلاثة والفكرة الملازمة لأخرى لا تقبل الفكرة المضادة للفكرة الملزومة مثاله أن الثلاثة لا تقبل الزوجية فاذن فكرة الروح الملازمة لفكرة الحياة لا تقبل فكرة الموت المضادة للحياة ثم أن المظاهر محكومة من الفكرات ولا تفهم الا بها فاذن الروح الظاهرة فى جسم لا تقبل الموت أيضا

أما كلام أفلاطون فى حالة محب الحكمة أمام الموت الوارد فى فيدون مع كلامه فى بقاء الروح المذكور فيجب تأجيل ذكره الى أن تكتشفوا المعلومات الكافية للحكم فى هذا الأمر

